الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الأربعاء 2 تشرين الأول 2024
العدد 5310 السنة التاسعة عشرة
Mardi 2 Septembre 2024 no 5310 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الحدث

فيلم اسرائيلي فاشل عن الحدود
لا احتكاك مع المقاومة

4

صدمة ما بعد النشوة

(أ ف ب)

على الغلاف

محور المقاومة يستعيد المبادرة: الصواريخ تغطي الكيان

خلال 24 ساعة متواصلة، كان مركز الكيان يقع في دائرة النار الآتية من جميع جبهات المقاومة. وبينما كانت القيادات الإسرائيلية السياسية والعسكرية والاستيطانية تعيش «نشوة» ما بعد اغتيال الأمين العام لحزب الله الشهيد السيّد حسن نصر الله، وتتصرّف على أنها أمسكت بالجميع من رقابهم، أنهالت الصواريخ والعمليات الفدائية لتصيب مركز الكيان في تل أبيب ومناطق أخرى تشمل كل الكيان، ما أعاد الشعور بالقلق دفعة واحدة الى غرف القرار وإلى بيوت الإسرائيليين. فيما سعى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الى التهديد بأنه سيقوم بردود كبيرة لاستعادة الردع من جديد.

ما حصل، كان تقدم محور المقاومة خطوة الى الأمام، إذ إنه برغم كل الكلام الأميركي والإسرائيلي عن تراجع إيران عن خططها لدعم قوى المقاومة، وبأنها مردوعة بعد ما شاهدته في لبنان واليمن، ردّ القيادات الإسرائيلية السياسية والعسكرية والاستيطانية تعيش حالة «نشوة» ما بعد اغتيال الأمين العام لحزب الله الشهيد السيّد حسن نصر الله، وتتصرّف على أنها أمسكت بالجميع من رقابهم، أنهالت الصواريخ والعمليات الفدائية لتصيب مركز الكيان في تل أبيب ومناطق أخرى تشمل كل الكيان، ما أعاد الشعور بالقلق دفعة واحدة الى غرف القرار وإلى بيوت الإسرائيليين. فيما سعى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الى التهديد بأنه سيقوم بردود كبيرة لاستعادة الردع من جديد.

ما حصل، كان تقدم محور المقاومة خطوة الى الأمام، إذ إنه برغم كل الكلام الأميركي والإسرائيلي عن ميدانياً، بل في تثبيت انعطافة في المواجهة الكبرى القائمة مع كيان الاحتلال ورعاته. ومن اتخذ القرار في إيران بتنفيذ الردّ، يعرف أن إسرائيل سوف تردّ عليه، وقد تساندها الولايات المتحدة في هذا العدوان. وقد يلجأ العدو الى توجيه ضربات لمنشآت تخصّ البرنامج النووي الإيراني، أو حتى الى مراكز إنتاج الغاز والنفط.

لكن ما لفت المراقبين داخل الكيان وخارجه، هو أن حالة النشوة التي عاشها الاحتلال جراء ما قام به ضد حزب الله، تعرّضت لانتكاسة كبيرة خلال دقائق فقط، حتى صار الحديث عن أهداف الحرب من إعادة الأسرى من غزة، وإعادة السكان الى الشمال، هدفاً غير قابل للتطبيق. وصار على العدوّ الاستعداد لما يسمّيه هو الحرب الشاملة مع كل جبهات المقاومة، من غزة والضفة، مروراً بلبنان والعراق وسوريا واليمن، وصولاً الى إيران، علماً أن العدوّ الذي يخشى انفجار الضفة الغربية، كان أمس على موعد مع عملية نوعية نفّذها مقاومان في قلب تل أبيب، وأدت الى مقتل ثمانية من المستوطنين، قبل أن يستشهدا.

ما حصل أن المستوطنين، في كل الكيان، اضطرّوا الى وقف احتفالاتهم بانجازات لبنان، والعودة الى مربع القلق والخشية من توسع الحرب، وهم لا يحسبون قدرة جيشهم على حمايتهم، بل يحسبون حجم الضربات التي سوف يتلقّونها خلال الفترة المقبلة، وخصوصاً أن حزب الله انتقل خلال الساعات الـ 24 الماضية الى مرحلة المبادرة العملانية، موسّعاً دائرة القصف الصاروخي باتجاه مركز الكيان، ومستخدماً صواريخ من نوع جديد. فيما لم تقدر قوات الاحتلال على تحقيق أي تقدّم على الأرض عند الحدود، واستعاضت عن ذلك بتوزيع أفلام للتناحل باسم الجيش، يعرض فيها انجازات مثيرة للسخرية، تعيدنا بالذاكرة الى ما كان الناطق نفسه يفعله على مدى شهور طويلة في غزة، حتى إن الصحافيين الإسرائيليين تذكّروا بما فعله «الكذاب هاغاري» كما يصفه المعلّقون هناك.

ما يواجه حكومة العدوّ الآن ليس تحدّي القرار الاستراتيجي لقيادة محور المقاومة بالمواجهة. وإذا كان العدوّ لا يجيد سوى تنفيذ العمليات الإجرامية، كما يفعل في غزة منذ عام. وما يقوم به الآن في لبنان، فإن العقل المغامر الذي يسيطر على حكومة بنيامين نتنياهو وقياداته العسكرية والأمنية، قد يدفع بالمنطقة الى حريق كبير.

وإذا كان البعض قد قرأ في العملية النوعية لإيران دعماً لقوى المقاومة في لبنان وفلسطين، فإن الجميع ينتظر كيف ستتصرف الولايات المتحدة الأميركية مع الوضع المستجد، لأن ما تقوم به إسرائيل يجعل الولايات المتحدة مسؤولة بشكل مباشر عن الخطوات اللاحقة، بحيث لم يعد مجدياً لها تبرير أفعال إسرائيل بأنها دفاع عن النفس. وما يحصل الآن يجعل أميركا تقف قبالة سؤال واحد: هل هي مستعدة للتورط مباشرة بالحرب، وهي التي تعرف أن إسرائيل غير قادرة على المواجهة وحدها. وبالتالي، هل واشنطن مستعدة كفاية وضامنة لقواتها ومصالحها المنتشرة في معظم دول المنطقة وبحارها؟

في هذه الأثناء، كان العدوّ لا يقدر على جمع المشهد. وبات مضطرّاً الآن إلى مراجعة حساباته، وخصوصاً على الجبهة اللبنانية، حيث شعر الجميع أمس كيف أعادت المقاومة الإمساك بكل ما يخص إدارة شؤونها، من آلية إصدار المواقف والبيانات حول ما يجري على طول الجبهة، وخروج قيادات من الحزب في تصريحات صحافية، كما انعكس الأمر على آلية التحكم بعمل وحدات المقاومة العسكرية، والتي عادت الى العمل بوتيرة مدروسة بدقة، وإطلاق رشقات صاروخية على مواقع عسكرية في عمق الكيان بطريقة مدروسة بعناية شديدة، لجهة تحديد عدد ونوعية الصواريخ، فيما عزّزت مجموعات المقاومة القتالية مواقع انتشارها على طول الحدود، حيث يعيد العدوّ البحث في سبل تنفيذ قرار الحكومة شنّ عملية برية ضد لبنان.

(الأخبار)

الرد الإيراني يرسم معادلة جديدة: النار بالنار

مقاومان يضربان وسط تل ابيب: قتلا 8 مستوطنين

بينما كانت تل أبيب تعيش يوماً عصيباً جراء الدويّ المتواصل لصفارات الإنذار بسبب صواريخ المقاومة في لبنان، ثم صواريخ إيران، نجح مقاومان فلسطينيان في تنفيذ أكبر عملية تشهدها عاصمة الكيان منذ «الانتفاضة الثانية» عام 2000، ما أدى الى مقتل 8 إسرائيليين على الأقل، وإصابة آخرين، بينهم إصابات خطيرة. وجاءت عملية إطلاق النار، مساءً، خلال هجوم في مدينة يافا (تل أبيب الكبرى)، نفّذه مقاومان دخلا الأراضي المحتلة من مدينة الخليل، ثم تمكّنا من طعن جندي إسرائيلي والسيطرة على سلاحه، وتنفيذ العملية به. وفي وقت لاحق، أُعلن عن استشهاد منفّذَي العملية.

وطبقاً لوسائل إعلام عبرية أخرى، فقد وقع الهجوم في توقيت «شديد الاضطراب» في إسرائيل، إذ كانت الأخيرة تحت تهديد بالهجوم الإيراني الوشيك، إذ طُلب من «سكان المنطقة، حيث وقع الهجوم»، البحث عن «ملجأ»، تزامناً مع نزول الإسرائيليين، في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة، إلى الملاجئ. من جهتها، ركّبت «حماس» بالعملية الأخيرة، لافتة إلى أنّ «العملية التي نفذها أبطال شعبنا في يافا هي رد طبيعي على حرب الإبادة الجماعية والعدوان الصهيوني ضد شعبنا في غزة والضفة والقدس ولبنان».

كسرت موجة الصواريخ الإيرانية التي سقطت على عدد من المدن الإسرائيلية، متجهة نحو أهداف عسكرية للعدوّ، سلسلة «المكاسب» التي حقّقها هذا العدوّ في الشهر المنصرم، وأعادت الأمور إلى نصابها، حتى بدت إسرائيل أقرب إلى حجمها الأصغر بكثير ممّا تحاول أن تبدو عليه. وعلى رغم استنفار حلفاء العدو، بقيادة الولايات المتحدة وشركائها الغربيين والعرب، والذين هم من تولّى التقاط وبث الإشارات على أن طهران ستهاجم خلال ساعات، فإن الناس في كل أنحاء العالم شاهدوا على الهواء مباشرة الصواريخ وهي تتساقط على أهدافها في كيان العدو، وهي ثلاث قواعد جوية في محيط تل أبيب، بما حرم العدو من فرصة إنكار سقوط الصواريخ، على رغم أنه فرض تعتيماً كاملاً على الخسائر البشرية والمادية، حين طلب جيش العدو من السكان عدم تناقل أي مشاهد لآثار الهجمات.

وحمل الرد الإيراني على العدوّ الذي أطلق عليه اسم عملية «الوعد الصادق 2»، وقال الحرس الثوري أن 90% من الصواريخ التي بلغ عددها نحو 200 أصابت أهدافها. وقال إن رسالة الردّ الأولى هي وفاء طهران بالانتقام لرئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الشهيد اسماعيل هنية، الذي قتله العدوّ في طهران نهاية تموز الماضي، وهو ما أكده بيان الحرس الثوري الإيراني بقوله إن وابل الصواريخ الذي جرى إطلاقه يأتي رداً على «استشهاد هنية والسيّد حسن نصر الله وعباس نيلفوروشيان». أما الرسالة الثانية، فهي أن إيران موحّدة على هذا الرد، إذ بينما واكب المرشد علي الخامنئي انطلاق الصواريخ بأن كتب في منشور على «إكس» «نصر من الله وفتح قريب»، حذّر الرئيس، مسعود بزشكيان، إسرائيل، قائلاً في منشور مماثل إن «هذا فقط جزء من قدراتنا، فلا تدخلوا في مواجهة مع إيران»، مضيفاً أن «بلاده لا تسعى إلى الحرب، ولكنها سترد على أيّ تهديد»، وذلك في ما يناقض الصورة التي حاول الأعداء عكسها من خلال التقليل من احتمالات الردّ أولاً، ومن ثم نسب الامتناع عن الرد إلى خلافات داخلية إيرانية.

(أ ف ب)

مظلّة اميركية وعربية لحماية كيان الاحتلال وطهران تحذّر العدوّ من أيّ عدوان على اراضيها

وفي إزالة لالتباس آخر، كان قد رافق الهجوم الإيراني على العدوّ في نيسان الماضي، أكدت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة أن طهران لم تبلغ الولايات المتحدة قبل الهجوم على إسرائيل. أما إسرائيل التي بدت كمن أسقط في يده، في مواجهة لحظة الحقيقة، حين هرع ملايين المستوطنين في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية إلى الملاجئ، فحاولت أيضاً بمساعدة أميركية التقليل من الأضرار السياسية البالغة للهجوم الإيراني، في حين طمست الخسائر البشرية والمادية تماماً، ومن ثم التهديد بالانتقام خلال ساعات عبر ضربات جوية ضد أعدائها في أنحاء الشرق الأوسط، لكن جيشها عاد وأعلن في وقت لاحق «إننا سنختار وقتاً مناسباً كي نثبت قدراتنا الهجومية الدقيقة والمباغتة». ولم يكن الرد الأميركي أقل ارتباكاً من ذلك الإسرائيلي، ففي حين اهتم البنتاغون بإنقاذ سمعة صواريخ الاعتراض الأميركية التي أُطلقت من مدمّرتين تابعتين له، وفشلت كما يبدو في اعتراض الصواريخ على رغم المسافة الطويلة، والتوقّع المسبق، حاول البيت الأبيض الذي كان سيّده، جو بايدن، قد أمر جيشه بمساعدة إسرائيل في «الدفاع عن نفسها»، التقليل من نتائج الهجوم الإيراني، فقد وصف الرئيس الأميركي الهجوم بأنه «غير فعال»، في ما بدا تمهيداً لمحاولة دفع العدو إلى عدم الرد، لكن الإدارة الأميركية قالت إنه «ستكون هناك عواقب وخيمة لهذا الهجوم»، رافضة الخوض في طبيعتها، ومؤكدة أن «ثمة أموراً سيجري تنسيقها مع نظرائنا الإسرائيليين». وفي المقابل، باركت فصائل مقاومة فلسطينية وحركات في محور المقاومة الهجوم. ووصفته حركة «حماس» بـ«المُشرّف»، مشددة في بيان على أنه «رسالة قوية للعدو الصهيوني وحكومته الفاشية، على طريق ردعهم وكبح جماح إرهابهم». وأكد الناطق العسكري باسم «كتائب القسام»، أبو عبيدة أن «الردّ الإيراني الذي طاول كامل جغرافيا فلسطين المحتلة وجّه ضربة قوية للاحتلال المجرم». لكن رد الفعل الفلسطيني الأهم جاء من الفلسطينيين المتعطّشين لانتصار في قطاع غزة والضفة الغربية، إذ لم يسبق أن عاش سكان قطاع غزة منذ بداية الحرب فرحاً مثل الذي عاشوه في ليلة الصواريخ، حيث صعد الآلاف من المواطنين إلى سطوح المنازل ومراكز الإيواء لمشاهدة الصواريخ وهي تسقط على أهدافها. وشهدت الشوارع حالة من الهيجان على وقع هتاف «لبيك يا نصر الله» و«إيران» و«مشان الله... إيران يلّا»، قبل أن تشرع المساجد والمآذن ببث تكبيرات العيد، في وسط مخيم جباليا. وفي الضفة الغربية، نشر المئات من النشطاء والأهالي عشرات المقاطع المصورة، لحمم من الصواريخ وهي تنفجر في عمق المستوطنات والمطارات، وسط هتافات وفرح. وفي صنعاء، اعتبر رئيس «المجلس السياسي الأعلى» الحاكم، مهدي المشاط، أن «هذه العملية مشروعة للدفاع عن النفس وتأديب الكيان المجرم»، وحذّر «الأميركي من اللعب بالنار، فجرائم العدوّ الإسرائيلي لا يجب أن تمرّ من دون رد وعقاب»، مجدداً تأكيد وقوف صنعاء «مع الجمهورية الإسلامية في ردّها على العدو الإسرائيلي».

(الأخبار)

ابراهيم الامين

إستراتيجية العدو: خداع مع لكمات متتالية

تجربة الحرب المجنونة في غزة، تمثّل الدرس الأكثر وضوحاً حيال نمط التفكير عند أهل القرار في كيان الاحتلال. الأمر لا يتعلق فقط بالقوة النارية، بل في الأهداف أيضاً. بمعنى أنّ كل حديث يصدر في الإعلام أو حتى في الأروقة الدبلوماسية عن أن إسرائيل تريد التخلّص من تهديد حزب الله لسكان المستعمرات الشمالية، لا يمثل على الإطلاق الهدف الفعلي لهذه الحرب.

الأميركيون يغطون العملية العسكرية الإسرائيلية، ويوفرون الدعم للعمليات، مبررين ما يحصل بأنه انتقام ممّا فعله حزب الله على مدار السنة الماضية، أو أنه وقائي لأن حزب الله يخطط لمهاجمة إسرائيل. لكنّ واشنطن توفر الدعم للمهمة الأكثر أهمية، والتي تستهدف تدمير الحزب كمؤسسة عسكرية وسياسية ومدنية واجتماعية، وصولاً إلى شطبه من المعادلة في لبنان. مع هدف آخر، يعتقدون أنه سيكون تحصيل حاصل، إذ تريد أميركا وإسرائيل ودول عربية وإقليمية التخلّص من دور حزب الله وتأثيره في ساحات المواجهة الأخرى. وتحديداً في سوريا والعراق واليمن وصولاً إلى إيران نفسها.

في الرسائل الدبلوماسية، أو حتى في التصريحات العلنية، تقول إسرائيل إن عمل قواتها سوف يكون محدود الوقت والنطاق. البسطاء أو المواطنون، يفسرون الأمر، على أنه اجتياح محدود لشريط من القرى التي تقع على الحافة

> **العملية البرية بلا حدود جغرافية وبلا سقف زمني وصلابة الجبهة الداخلية للعدو رهن صواريخ المقاومة**

الأمامية، حيث يقول العدو، إنه توجد فيها مواقع ومنشآت لحزب الله. لكن الحقيقة التي تعرفها إسرائيل ويعرفها كل العالم، أن قدرات المقاومة البشرية والعسكرية ليست مرتبطة بهذه المساحة الجغرافيّة. وبالتالي فإن العدو يكذب على جمهوره بأن عمليته محدودة. والكذب هنا، يخص أساساً الجبهة الداخلية التي يعرف قادة العدو أنها شديدة الهشاشة إزاء كل ما يتصل بلبنان.

بعد كل ما حصل منذ أسابيع عدة، يمكن تحديد بعض النقاط الأساسية:

أولاً: إنّ الحافزية الموجودة لدى قوات الاحتلال، قيادة وجيشاً وأجهزة أمنية، هي اليوم في أعلى درجاتها، ما يجعل العدو في موقع الراغب بالتقدم خطوة بعد خطوة. ولتحقيق هذا الهدف، فإن إستراتيجية العدو تتّكل على عنوانَي «الخداع» و«اللكمات المتلاحقة»، وخصوصاً أن العدو يتصرف على أساس أنه وجّه ضربة قاسية جداً، وأن حزب الله لا يقدر على الوقوف على قدميه من جديد.

ثانياً: واضح بقوة، أن العدو، بكل مؤسساته السياسية والعسكرية والأمنية، أعدّ نفسه بطريقة لا تشبه استعداده في أي مواجهة سابقة مع أيّ من أعدائه، وأنّ ما حققته الاستخبارات الإسرائيلية تجاه منظومة حزب الله، يركّز على تحديد نقاط القوة الواجب ضربها سريعاً، عبر لكمات على الرأس مباشرة، ثم مواصلة الضربات على بقية الجسم بهدف شل المقاومة بصورة تامة. وبناءً عليه، فإن «النشوة» التي تعيشها إسرائيل، وخصوصاً بعد اغتيال الأمين العام لحزب الله الشهيد السيد حسن نصرالله، تدفعها إلى المضي قدماً في عملياتها. ما يعني بوضوح، أن مسار العمليات العدائية، يظل مرتبطاً بواقع الميدان. وفي كل لحظة تشعر فيها إسرائيل أنها تتفوق، فسوف تتقدم إلى الأمام أكثر.

ثالثاً: واضح أن العدو استفاد كثيراً ليس من تجربته في حرب عام 2006، بل أيضاً، من تجربة القتال في غزة منذ عام. وهو ما يجعل قوات الاحتلال، تتصرف بحذر في تحديد الأهداف، ليس فقط لمنع الوقوع في فخ القلق، بل لمنع أي تحولات تحصل على مستوى الجمهور في داخل الكيان. لأن حكومة بنيامين نتنياهو، تعرف أن الجبهة الداخلية، تتأثر بما يحدث مع لبنان بطريقة مختلفة عن أي جبهة أخرى. كما أن الإجماع القائم الآن حول الحرب على لبنان، يظل متماسكاً طالما هناك نجاحات، لكن اختبار صلابته يبدأ عندما تظهر نتائج مخالفة في الميدان.

رابعاً: إن حديث العدو عن هدف تدمير القدرات التي تهدد المستوطنات الشمالية، يسمح لها بمناورة كبيرة. فإذا شعر العدو بتعقيدات وصعوبات، فهو يعطي نفسه هامش التراجع، وفتح المجال أمام المعالجات السياسية، وهو ما نعرفه جيداً. لكن حقيقة الأمر، أن إسرائيل لا تفكر بعلاج موضعي، بل هي تفكر بما هو أبعد بكثير. وواهم من يعتقد أن «القيادة الجماعية» للعدو تفكر في حدود المواجهة الموضعية مع حزب الله. لأن إستراتيجية العدو تستهدف تغييراً إستراتيجياً في المنطقة. يكون من ضمنه القضاء على حزب الله، ليس فقط كمصدر تهديد، بل كمركز وساحة لإدارة قوى المقاومة في فلسطين ومناطق أخرى. خامساً: تتسم كل عمليات العدو، السياسية وحتى العسكرية بمبدأ «الخداع» في المواجهة مع لبنان. وهو خداع إستراتيجي، ليس مرتبطاً بمعركة محصورة في دائرة معينة. وبهذا المعنى، فإن ما تروج له إسرائيل من «محدودية أي عمل بري نطاقاً وزمناً»، لا يعبر مطلقاً عن ما يفكر به العدو. لكنه حيلة يمكن لحلفاء العدو ممارسة الضغط السياسي لمحاصرة حزب الله داخلياً. أو انتزاع تنازلات سياسية. وبالتالي، فإن العدو يعمل وفقاً لمبدأ «البناء العمودي» للضرب. أي إنها مستعدة لبناء طابق فوق طابق من مستويات العدوان . لكن حقيقة الأمر، أن إسرائيل تبدو مستعدة لما هو أكبر بكثير. ما يفتح المجال أمام تقديرات، بأن دائرة الاستهدافات من جانب العدو، لن تكون محصورة في منطقة معينة، وقد تتوسع لتشمل كل ما تعتقد إسرائيل أنه يخدم جبهة المقاومة في لبنان وخارجه. والجنون الإسرائيلي لن توقفه كل الدعوات الدبلوماسية، وخصوصاً أن الولايات المتحدة ماضية في دعمها المطلق لقوات الاحتلال. كما أن الدول الغربية الأخرى، ليست في وضع يمكّنها من فرض معادلات على إسرائيل.

سادساً: تعمل إسرائيل الآن، وفقاً لمنطق «كل يوم بيومه»، أي إنها تضرب وتنتظر النتائج، ثم تقرر الخطوة التالية. وهذا ما يحلينا إلى الاستنتاج المنطقي المقابل، لجهة معرفة أن ما يردع إسرائيل ويوقف اندفاعتها العسكرية، هو رهن برنامج عمل المقاومة. حيث يفترض بها، التوجه صوب توجيه ضربات إستراتيجية في عمق الكيان، والوقوف بثبات في الحلبة، ومبادلة العدو بإستراتيجية «اللكمات المتتالية». ونجاح المقاومة في تحقيق ضربات نوعية ضد العدو، سواء على الحدود، أو في عمق الكيان. يمثل العامل المركزي الذي يعيد ترتيب أولويات العدو، وليس هناك أي شيء آخر على الإطلاق.

إسرائيل تخوض الحرب منذ عام تحت عنوان «الحرب الوجودية». وهذا يعني أن على جبهة المقاومة القتال أيضاً من منطلق «الحرب الوجودية» أيضاً. وما بدأته المقاومة بالأمس، من ضربات نوعية جديدة، يمثل بداية مرحلة مختلفة. وإذا كان العدو منشغلاً في تقدير حجم الضرر الذي تسبّبت به عملياته، فإنه لم يعد يوجد أمام المقاومة سوى خيار الهجوم القاسي كوسيلة وحيدة لردع العدو. وما عدا ذلك، فإن كل الأفكار السياسية والحديث عن تسويات ليس سوى سراب بسراب!

على الغلاف

فيلم اسرائيلي فاشل عن الحدود: لا احتكاك مع المقاومة

مع الإعلان الإسرائيلي، فجر أمس، عن بدء عملية برية «محدودة» في جنوب لبنان، جرى تبادل لإطلاق نيران المدفعية والصواريخ بين المقاومة والعدو، في المنطقة الحدودية، ولم يُسجّل دخول قوات إسرائيلية الى الأراضي اللبنانية. وفيما ادّعى المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أمس، أن قوات خاصة من الجيش نفّذت عمليات محدودة ضد بنى تحتية عسكرية تابعة لحزب الله في المنطقة الحدودية، وعرض مقاطع فيديو لذلك، أكّدت مصادر «الأخبار»، أن هذه «المواد المصوّرة تعود الى فترات سابقة، وليس أمس، كما جرى التلاعب بطريقة عرضها لتبدو من عدة مواقع وبعدة مواقيت»، مشيرة الى أن «العدوّ لم يتمكّن من إرسال قوات إلى داخل لبنان أمس، بل تعرّضت أي اشتباك بري مباشر بعد بين مجاهدي المقاومة وقوات الاحتلال». كما أكدت «العلاقات الإعلامية»، أن «الأفلام والصور قديمة للغاية ولا علاقة لها بأي عمل عسكري حالي عند الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة».

وبالتزامن، ارتفعت وتيرة عمليات المقاومة، أمس، كمّاً ونوعاً. فاستهدف المقاومون قوّة لجنود العدو الإسرائيلي عند بوابة مستعمرة شتولا، وتحرّكاً وتجمعاً لهم في موقع المطلة، وتجمّعات أخرى في مستعمرة أفيفيم وثكنة دوفيف وبين موقعي الرمثا والسماقة في تلال كفرشوبا «الأفلام والصور قديمة للغاية ولا علاقة لها بأي عمل عسكري حالي عند الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة». اللبنانية المحتلة، إضافة إلى موقع رأس الناقورة البحري، ومستعمرة بتست (البصّة)، وفي موقع المالكية في المنطقة الحدودية. كما استهدفت المقاومة تجمّعات لجنود العدو، في عمق الجليل، قرب مستعمرة روش بينا وفي مستعمرة كفار جلعادي. واستهدفت قاعدة إيلانيا بصلية صاروخية وحقّقت فيها إصابات دقيقة. وأطلق حزب الله صليات صاروخية من نوع «قادي 4»، على قاعدة غليلوت التابعة لوحدة الإستخبارات العسكرية 8200 ومقرّ «الموساد» في ضواحي تل أبيب، في إطار سلسلة عمليات «خيبر». وفي إطار العمليات نفسها، أطلق الحزب صلية صاروخية من نوع «قادي 4» على قاعدة سده دوف الجوية في ضواحي تل أبيب. وأعلنت نجمة داوود الحمراء أنها نقلت إلى مستشفى بيلنسون إصابتين جراء سقوط صاروخ شمال شرق تل أبيب.

ودوّت صفارات الإنذار بشكل متواصل أمس في مسكاف عام والمطلة في إصبع الجليل، وفي زرعيت ونطوعا وشتولا وأفيفيم وتسيفون وإفن مناحم وشومیرا في الجليل الغربي، وفي منطقة ميرون ومحيطها في الجليل الأعلى. وإثر تكرار قصف المقاومة أهدافاً في تل أبيب فرض جيش العدو مزيداً من القيود في منطقتي الشمال والوسط بما يشمل القدس، بعد مصادقة وزير دفاع العدو يوآف غالانت، على إجراء تغييرات في توجيهات قيادة الجبهة الداخلية في منطقة الوسط، على خلفية قيام حزب الله باستهدافها بالصواريخ.

(هيثم الموسوي)

وواصل جيش العدو أمس استهداف بلدات في الجنوب والبقاع بواسطة الطيران الحربي والمسيّر. كما واصل قصفه المدفعي والفوسفوري للمناطق والبلدات المحاذية للحدود، في ظلّ تحليق مكثف للمسيّرات المعادية والطيران الحربي. وقطعت غارات من طائرات العدو الحربية طريق إبل السقي - كوكبا، بعد فتحها من قبل الجيش اللبناني إثر غارة سابقة، وبذلك يكون العدو قد فصل منطقة مرجعيون عن منطقة حاصبيا. ولوحظت محاولات عدة للعدو، لتقطيع أوصال مناطق الجنوب اللبناني، عبر الغارات المتكررة على الطرقات الرئيسية، ومنع محاولات إصلاحها أو إعادة فتحها. وبعد غارات عنيفة ليل الاثنين - الثلاثاء على منطقتي حارة حريك والليلكي، شنّت طائرات العدو أمس غارتين متزامنتين على منطقتي بئر حسن على أطرف الضاحية الجنوبية، والجناح عند مدخل بيروت الجنوبي، واستهدفتا مبنى على ما يُعرف بدوّار الجندولين، وشقة في مبنى مؤلف من عشرة طوابق على أوتوستراد الأسد، قرب مستشفى الزهراء. ولاحقاً، أعلنت وزارة الصحة استشهاد ثلاثة أشخاص، وإصابة آخرين، جرّاء الغارتين.

(الأخبار)

> حزب الله يقصف تحشدات العدو على كل الحافة الامامية وإطلاق صواريخ على تل ابيب

قواته لنبران المقاومة وهي لا تزال في نقاط تحشدها واستعدادها داخل الأراضي المحتلة، في شتولا والمطلة وأفيفيم وغيرها».

وسخر الإعلام الإسرائيلي أمس من تصريحات المتحدث باسم جيش العدو، ومقاطع الفيديو التي عرضها، فقال محلل الشؤون العسكرية في «القناة 13»، الذي كان يقدّم تقريراً تلفزيونياً حول عمليات قام بها الجيش الإسرائيلي في لبنان، إن «هذه العمليات حصلت من وقت بعيد، وليس الآن»، فيما بدت علامات الدهشة على وجوه الموجودين في استديو القناة. وبدوره، أكد مسؤول العلاقات الإعلامية في «حزب الله»، محمد عفيف، في تصريح، أن «كل الادعاءات الصهيونية أن قوات الاحتلال دخلت إلى لبنان ادّعاءات كاذبة»، وأوضح أنه «لم يحدث

رسالة المقاومين إلى السيّد الشهيد

لن يسلم القاتل من بأسنا وثأرنا

نشر الإعلام الحربي في المقاومة الإسلامية، أمس، رسالة موجّهة من المقاومين إلى الأمين العام لحزب الله الشهيد السيد حسن نصر الله، أكدوا فيها عزمهم على مواصلة المواجهة مع العدوّ في كل الساحات والميادين. وجاء في نص الرسالة:

«سماحة الأمين العام، شهيدَنا الأقدس والأسمى، السيد حسن نصر الله، قدس سرّك الشريف. السلام عليك يا سيّدنا، السلام عليك يا حبيبنا، السلام على هامتك قائداً مجاهداً، والسلام على روحك شهيداً مخلصاً، السلام عليك من مرابض مدافعنا ومن صليات صواريخنا. ومن قبضاتنا الحسينية التي كانت وما زالت وسوف تبقى قابضة على الزناد، يرمي بها الله تعالى المفسدين في أرضه وقتلة أنبيائه وعباده.

يا سيّدنا، يا حبيبَ قلوبنا، إننا نشكر الله تعالى الذي مَنّ علينا بنعمة الجهاد في سبيله بين يديك، وأكرمنا بمعرفتك والعيش في زمانك وشرّفنا بالسير خلفك على نهج جدّك الإمام الحسين الشهيد، عليه السلام، لنقاتل أعداء الله والإنسانية دفاعاً عن المظلومين والمستضعفين، ولنحرّر الأرض ونحمي شعبنا العزيز.

يا سيّدنا وحبيب قلوبنا، سوف تشهد أرواحنا عند الله سبحانه بأنك قد أدّيت الأمانة ووفيت بالعهد الذي قطعته وقطعناه معك وصبرت محتسباً ومضيت بنا من نصر إلى نصر حتى فاضت روحك الشريفة لتلتحق بقافلة طويلة من أحبابك الشهداء المجاهدين والقادة. لطالما يا سيّدنا كنا نردّد بحناجرنا وقلوبنا في ميادين الجهاد أن لبّيك يا نصر الله، ولطالما ردّدنا خلفك نداء الرفض للذلّ: ألا إن الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين، بين السلّة والذلّة، وهيهات منا الذلّة، ولطالما ردّدنا معك موقف أنصار جدّك الحسين عليه السلام، حينما قال لهم: هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً لنقول اليوم لك، ولمَ نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك، فوالله لو كنا نعلم أنّا نقتل ثم نحرق ثم نذرى في الهواء، يفعل بنا ذلك ألفَ مرة ما تركنا نهجك وما تخلّينا عن عهدنا معك.

يا سماحة الأمين العام، أيها القائد الجهادي الأكبر، يا سيّد قافلة مجاهدي واستشهاديّي وشهداء مسيرة حزب الله والجهاد والمقاومة، يا ناصر المستضعفين وأحرار العالم، لا طيّب الله لنا العيش بعدك... نقسم بروحك الشريفة من على حدود فلسطين التي مضيت شهيداً على طريقها، ومن مواقع المقاومة الإسلامية على امتداد الوطن، بأننا والله على عهدنا ماضون، وعلى وعدنا مستمرون، حتى نحقق آمالك وأهدافك، مهما بلغت التضحيات. أمّا للعدوّ المتغطرس الواهم فنقول: الأيام والليالي والميدان بيننا، تلقانا رماة ماهرين، من حيث تحتسب ومن حيث لا تحتسب.

وإلى شعبنا الصابر الأبيّ والوفيّ نقول، قسماً بأهات المعذبين وبالأشلاء المزمّلة، لن يسلم القاتل من بأسنا وثأرنا، ولن ينال من عزمنا، ولن تسقط الراية من يدنا، وهذا عهدنا ووعدنا والقَسَم. ولَنا كنت تعدنا بالنصر دائماً، نعدك بالنصر مجدداً».

قائد الجيش يطلّ مرشّحاً من بوابة الحرب

هيام القصيفي

في وقت كان فيه لبنان مشغولاً باغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وينتظر احتمالات الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان، بدأت حملة ترويج إعلامية وسياسية تُعيد تسليط الضوء على قائد الجيش العماد جوزف عون، والعمل من خلال حملة سياسية - إعلامية لانتخابه سريعاً رئيساً للجمهورية. لكن حدّة المخاطر، التي تحيط بلبنان، تحتاج الى كثير من الحكمة، وليس الارتجال، في التعاطي مع التطورات العسكرية والتسويات المرتقبة.

قبل أشهر قليلة من انتهاء الولاية المُمدّدة لعون، وقبل أن تنفجر الحرب جنوباً وتتوالى الأحداث الخطرة، انحسر الكلام عن رئاسة الجمهورية محلياً. مع ذلك، بقيت هناك محاولات أميركية وفرنسية تعمل على إحياء فرص انتخاب رئيس جديد في وقت انشغل فيه العالم بحرب غزة، قبل أن تتحول الأنظار الى لبنان. في هذه المرحلة، انطفأ كل كلام عن ترشيح قائد الجيش للرئاسة، حتى إن الكلام عن احتمال التمديد له، مرة ثانية، سُحب من التداول، في ضوء كلام نقله نواب عن رئيس المجلس النيابي نبيه بري بعدم فتح ملف التمديد مرة ثانية، تحت أي صيغة كانت، ولو بهدف شمولها مجموعة من القادة الأمنيين والعسكريين. حتى إن نواباً في التيار الوطني الحر، بعضهم من المستقيلين حديثاً، تحدثوا عن احتمالات تعيين قائد جديد في مجلس الوزراء بتسوية يرضى بها رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل.

الاعتداءات الإسرائيلية المتتالية ودخول لبنان مجدداً في حالة الحرب، حوّلت بطبيعة الحال الأنظار من ملف الرئاسة الى مكان آخر مختلف جذرياً، وينذر بمخاطر تحيط بمستقبل لبنان. ومع ذلك، حملت الأيام الأخيرة مؤشرات دعت الى التساؤل عن خلفية دفع قائد الجيش الى الضوء مجدداً من فريق سياسي وإعلامي يحاول عبر لقاءات نيابية وديبلوماسية تقديمه في صورة الرئيس العتيد، على خلفيات بمستويات عدة:

حين وصل الموفد الفرنسي جان إيف لودريان الى بيروت، الأسبوع الماضي، كان أول لقاءاته مع قائد الجيش، عدّ مؤيدو عون الزيارة مؤشراً الى مبادرة فرنسية تقوم على التعامل مع عون مرشحاً توافقياً مرضياً عنه أميركياً وفرنسياً. ورغم الكلام عن أن عون هو الذي طلب اللقاء، وأن انطباعات فرنسا سابقاً وحالياً عن قائد الجيش ليست مشجعة أو إيجابية، إلا أن الإحاطة بالزيارة ظلّت بالنسبة الى مؤيدي عون مؤشراً فاعلاً على تقدّم حظوظه، شأنها شأن زحمة اللقاءات الديبلوماسية الغربية في البرزة، رغم أنها طبيعية بالمعنى العملي، لأن هذه الدول يفترض أن تواكب عن قرب التطورات الميدانية، والجيش مكلف بالوجود في الجنوب تنفيذاً للقرار 1701، وما يمكن أن يقوم به في حال توسع التوغل الإسرائيلي، ولا سيما أن بعض الأسئلة طرحت حول الإجراءات التي اتخذها فعلياً الجيش أو تأخر في اتخاذها في إطار التموضع الميداني جنوباً، وإمكان أن يواجه الجيش أي اجتياح إسرائيلي. هذه الأسئلة الديبلوماسية لا تزال بالنسبة الى العواصم الغربية محصورة في هذا الإطار، قبل الوصول الى الصورة الأشمل لمهمة الجيش في أي ترتيبات أمنية يجري الحديث عنها أميركياً وإسرائيلياً، في تخطّ واضح للقرار 1701. لكن تجدّد الكلام في نقاشات دارت في نيويورك وواشنطن حول دور الجيش، خلق لدى قيادة البزرة انطباعات صبّت في مصلحة طرح مشهد رئاسي على قاعدة أن الرئيس الجديد قادر على تحقيق خرق من بوابة الترتيبات الأمنية التي يضمنها الجيش الذي كان مسؤولاً عن تنفيذ القرار 1701.

مع المبادرات الداخلية واللقاءات بين بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، والكلام عن الرئاسة بعد وقف النار، اعتقد فريق عون أن الفرصة سانحة للتقدم والبدء بسلسلة زيارات واستقبالات سياسية ونيابية تضع عون كمخرج للأزمة الحالية، وكطرف فاعل قادر على إنقاذ الوضع، ويخلق فرصة للتعويض عن غياب القوى السياسية عن المشهد لاعتبارات مختلفة. وقد يكون اغتيال نصر الله مناسبة لتموضع قوى سياسية مجدداً حيال فعل الموافقة على عون مرشحاً رئاسياً، والجميع يعلم أن الحزب لم يكن في هذا الوارد مطلقاً. إلا أن التطورات الجنوبية، والتي تحتّم، كما هو مفترض، دوراً للجيش، أو تحييداً له، في أيّ اجتياح تلوّح به إسرائيل، ستخلق وقائع سياسية جديدة، وستكون لقادة سياسيين مصالح وحيثيات مختلفة عن تلك التي سبقت مرحلة أيلول بكل مفاعيلها الأمنية والسياسية.

> حجم الخطر الذي يقبل عليه لبنان اكبر من ان يتمّ التعامل معه بالاعيب سياسية

في المقابل، ثمة وقائع أمنية داخلية أعادت تصويب الأنظار نحو الجيش، سواء ما تبع عملية اغتيال نصر الله من تدابير، وحتى بعد انفلاش النزوح من مناطق الجنوب والضاحية الجنوبية، وبعض الإشكالات التي جرت وتدخّل الجيش لفضّها. لكن ذلك يفترض ألّا يستثمر في توجيه دور الجيش وتضخيم أيّ توترات لمصلحة استثمار الأمن في الرئاسة. الواضح أنّ ثمة ضباطاً على الأرض وفي مواقع ميدانية حريصون على التعامل بهدوء مع أيّ إشكالات ومنع حدوث توترات تحت ضغط الوضع والنزوح، وضبط الحالة الاجتماعية بالتنسيق مع فاعليات على الأرض، حتى لا ينفجر الوضع داخلياً بعيداً عن الضربات الإسرائيلية. وهنا يصبح دور الجيش مزدوجاً، لكنّه محصور بالأمور العملانية، لأن الحرب في بداياتها، وحجم الخطر الذي يقبل عليه لبنان كبير جداً، وأكبر من أن يتمّ التعامل معه بالاعيب سياسية.

> عاد التسويف لقائد الجيش جوزف عون كمرشح رئاسي يقود عملية وقف الحرب

عبّر عن «خشية حقيقية من قيام بعض الأطراف بإثارة توترات داخلية خدمة للمشروع الإسرائيلي». وأكد باسيل بعدَ اللقاء «وقوفنا جميعاً إلى جانب بعضنا في هذه المحنة التي يمرّ بها لبنان»، موضحاً أن «موقف التيار من الحرب وعدم جرّ لبنان إليها بات معروفاً، لكننا اليوم أصبحنا أمام خطر احتلال إسرائيلي لأرض لبنانية مجدّداً، ويجب أن يجمع الكلّ على رفض أن يتمّ هذا الأمر»، مضيفاً: «إن المطالبة بوقف إطلاق النار هي لمنع هذا الأذى عن لبنان، ومن الواضح أن الإسرائيليين لن يستجيبوا لأيّ دعوة للتهدئة، وهم مدعومون من الجميع لإتمام الأمر، وهنا فرصة المقاومة والمقاومين أن يرَوا الاعتبار ويحموا الذي يفاوض باسم الطائفة الشيعية مع القوى الدولية».

وفي عملية مؤازرة مستمرة للطلبات الأميركية – الإسرائيلية، تتوالى بيانات قوى مثل حزب «الكتائب»، الذي دعا أمس الرئيس بري إلى «فتح أبواب البرلمان لعقد جلسة نيابية تسمح للنواب بالاضطلاع بدورهم في هذه الظروف المصيرية وبممارسة دورهم الوطني والتقاط اللحظة لوقف هذه الدورة الدموية عبر توظيف علاقته مع حزب الله للتخلي عن هذه المغامرة القاتلة ووضع ثقته بالجيش اللبناني وأهل بلده». لكن مصادر مخضرمة في الملف الرئاسي قالت إن «القوات اللبنانية» ومعها قوى من حلفاء أميركا «باتت أقلّ حماسة لانتخاب رئيس للجمهورية حتى لو فتح بري أبواب المجلس غداً، لاعتقادها بضرورة انتظار القضاء على حزب الله نهائياً ليُبنى على الشيء مقتضاه».

وبرزت أمس زيارة رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل إلى عين التينة، مقدّماً التعازي بالسيد حسن نصر الله. وقالت مصادر مطّلعة على اللقاء إن «الجوّ كان إيجابياً جداً، وكان هناك اتفاق على ضرورة الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية، وأن تبدي كل الأطراف مرونة في التعاطي مع هذا الملف». وأكدت المصادر أن باسيل

سياسيّو لبنان بين خائف من مطامع العدوّ وطامح لحصاد العدوان

تنقسم الصورة في لبنان بين المسار العسكري ووضع المقاومة على الجبهة، والمسار السياسي الذي يُديره الرئيسان نبيه برّي ونجيب ميقاتي، بالتنسيق مع الحزب. وفيما دلّت العمليات في الأيام الأخيرة على استعادة المقاومة قدرة التحكم والسيطرة، توالصت الضغوط الدولية لانتزاع تنازلات من لبنان، مهددةً بأن إسرائيل تريد البتّ تناسبها لتنفيذ القرار 1701 وإرسال الجيش اللبناني إلى الجنوب، وصولاً إلى نزع سلاح المقاومة.

قال مصدر سياسي معنيّ بالاتصالات إنه «لا يجب توقّع موافقة إسرائيل على وقف لإطلاق النار، في وقت ترى فيه أنها حققت انتصاراً باغتيال السيد نصر الله وباستهداف قيادات الحزب، وبالتالي لن ترتدع إلا وفق مقتضيات الميدان في لبنان وفي المنطقة». وقال المصدر إن الطلبات الإسرائيلية الآتية عبر الأميركيين والأوروبيين وبعض العرب تذكّر بطريقة «التعامل الديبلوماسي مع لبنان عام 2006، وتتخطّاه بالعمل على رسم خريطة طريق سياسية مرتبطة بالملف الرئاسي، إذ عاد التسويق لقائد الجيش جوزف عون كمرشح رئاسي يقود عملية وقف الحرب»، وأشار الى أن «الضغط الأكبر يتجه صوب الرئيس بري الذي يجري التعامل معه باعتباره الطرف الوحيد الذي يفاوض باسم الطائفة الشيعية مع القوى الدولية».

> عاد التسويف لقائد الجيش جوزف عون كمرشح رئاسي يقود عملية وقف الحرب

وفي عملية مؤازرة مستمرة للطلبات الأميركية – الإسرائيلية، تتوالى بيانات قوى مثل حزب «الكتائب»، الذي دعا أمس الرئيس بري إلى «فتح أبواب البرلمان لعقد جلسة نيابية تسمح للنواب بالاضطلاع بدورهم في هذه الظروف المصيرية وبممارسة دورهم الوطني والتقاط اللحظة لوقف هذه الدورة الدموية عبر توظيف علاقته مع حزب الله للتخلي عن هذه المغامرة القاتلة ووضع ثقته بالجيش اللبناني وأهل بلده». لكن مصادر مخضرمة في الملف الرئاسي قالت إن «القوات اللبنانية» ومعها قوى من حلفاء أميركا «باتت أقلّ حماسة لانتخاب رئيس للجمهورية حتى لو فتح بري أبواب المجلس غداً، لاعتقادها بضرورة انتظار القضاء على حزب الله نهائياً ليُبنى على الشيء مقتضاه».

وبرزت أمس زيارة رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل إلى عين التينة، مقدّماً التعازي بالسيد حسن نصر الله. وقالت مصادر مطّلعة على اللقاء إن «الجوّ كان إيجابياً جداً، وكان هناك اتفاق على ضرورة الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية، وأن تبدي كل الأطراف مرونة في التعاطي مع هذا الملف». وأكدت المصادر أن باسيل ودّ عن «خشية حقيقية من قيام بعض الأطراف بإثارة توترات داخلية خدمة للمشروع الإسرائيلي». وأكد باسيل بعدَ اللقاء «وقوفنا جميعاً إلى جانب بعضنا في هذه المحنة التي يمرّ بها لبنان»، موضحاً أن «موقف التيار من الحرب وعدم جرّ لبنان إليها بات معروفاً، لكننا اليوم أصبحنا أمام خطر احتلال إسرائيلي لأرض لبنانية مجدّداً، ويجب أن يجمع الكلّ على رفض أن يتمّ هذا الأمر»، مضيفاً: «إن المطالبة بوقف إطلاق النار هي لمنع هذا الأذى عن لبنان، ومن الواضح أن الإسرائيليين لن يستجيبوا لأيّ دعوة للتهدئة، وهم مدعومون من الجميع لإتمام الأمر، وهنا فرصة المقاومة والمقاومين أن يرَوا الاعتبار ويحموا الأرض». وشدّد على «ضرورة الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية لأن عدم الانتخاب هو خدمة لإسرائيل، ولأن مواجهة هذه الأخيرة تتطلّب دولة وليس فقط مقاومة»، مؤكداً ضرورة «تكاتف اللبنانيين جميعاً للنهوض بهذا الحمل الكبير، فلا يستطيع أي شخص أو طائفة أو فريق أن يحمله وحده. فهذا الحمل يتطلّب وجود رئيس وحكومة ومجلس نيابي».

وعلمت «الأخبار» أن «باسيل طلب اللقاء مع بري في إطار مساعٍ يبذلها تهيّئاً للوضع الكارثي. وعمل في هذا الإطار على إعادة الوزراء المقاطعين لحضور اجتماعات الحكومة، والتنسيق مع البطريرك الماروني بشارة الراعي من باب التأكيد أنه «لا يجوز أن نتحمّس لحروب ليس لنا فيها مصلحة»، وقد لقي تأييد البطريرك لمساعيه. وإذا كان باسيل يتعامل بكثير من التأثر الشخصي نتيجة علاقته الشخصية بالشهيد السيّد نصر الله، فإنه أوصى بما يشبه الانعطافة في تعامل التيار مع الأحداث باعتبارها باتت حرباً على لبنان، وشدّد على وجوب إعطاء الأولوية للتفاهم مع الرئيس بري وحثّه على القيام بدوره المعتاد بسرعة في «لملمة» البلد.

(الأخبار)

إسرائيل في نشوتها: سنغيّر الشرق الأوسط

بيروت حمود

دخلت إسرائيل مرحلة مختلفة وجديدة في الحرب، وهو ما يظهر في تحليلات وتقديرات الخبراء والمعلّقين في إعلام العدوّ. وقال المحلّل العسكري لـ«هآرتس»، عاموس هرئيل، إنه بعد سلسلة الضربات التي تلقّاها الحزب على مدار الأسبوعين الماضيين، «ينخفض منسوب إطلاق الصواريخ الذي يمكن أن يمطر إسرائيل». وعلى الرغم ممّا تقدّم، فإن بداية هذه العملية «ستترافق مع احتكاك وجهاً لوجه مع عناصر حزب الله الذين ظلّوا في جنوب لبنان، ما قد يؤدي إلى وقوع خسائر في الأرواح».

وبحسب هرئيل، فإن الهجوم الإسرائيلي الذي بلغ ذروته باغتيال الأمين العام لحزب الله، الشهيد السيّد حسن نصر الله، سيكون «حدثاً مؤسساً في الشرق الأوسط، حيث ضربت إسرائيل بقوة هائلة المقدرات العسكرية للحزب، مضعفةً مكانته الإقليمية»، إلى جانب «وضعها علامة استفهام كبرى على الاستراتيجية الإيرانية، وقدرتها العملانية على تحقيق أهدافها الطموحة؛ حيث افترض قادة المحور الرادیكالي أن الضعف الإسرائيلي الذي نشأ عقب السابع من أكتوبر يسمح بتسريع برنامج إزالة إسرائيل».

لكن هرئيل يرى أن هناك مشكلة «في التعامل مع إدارة بايدن، لكونها غاضبة من تصرفات بنيامين نتنياهو»، في إشارة إلى أن تل أبيب «تأخّرت» في تبليغ واشنطن بهجماتها، وكذلك خشية أميركية من تورط طويل الأمد في لبنان، وصولاً ربما إلى حرب إقليمية، الاهتمام. وليس واضحاً حتى متى سيبالغ بالضغط عليهم».

أمّا بالنسبة إلى إسرائيل، فإن الأمر الذي يثير القلق، كما أوضحه هرئيل، هو «حالة النشوة التي استحوذت على المحلّلين والجنرالات المتقاعدين». وهي حالة بحسبه «بالإمكان تفهّمها بسبب حاجة هؤلاء إلى الاحتفاء، بعد كل ما مررنا به من رعب في 7 تشرين الأول»، لكنه نصحهم بأن «من الأفضل ألا يقعوا في فخ التوهم بقيام إمبراطورية إسرائيلية شاملة القوة تملي شروطها على الشرق الأوسط بأكمله». وفي السياق ذاته، رأى المؤرخ افي برئيلي، في مقالة أن «أعداءنا في غزة ولبنان سقطوا على الأرض، لكن لم يُفككوا بعد. ولذلك، فإن مهمة إسرائيل لم تنتهِ»، داعياً إلى «إبادة «حماس» كلياً، وعلى الأقل إبعاد حزب الله عن الحدود، وتفكيك قدراته الهجومية بالصواريخ والقذائف، بالإضافة إلى تفكيك ترسانة الصواريخ الإيرانية - اللبنانية لاجتثاث قدرة إيران على ردع إسرائيل عن ضرب مشروعها النووي الخطير».

أمّا الطريقة التي يقترحها برئيلي في جبهتَي الشمال والجنوب، فتتّسق بطبيعة الحال مع النشوة الإسرائيلية أي بالاحتلال والسيطرة على الأرض وفرض حكم عسكري وشن اقتحامات موضعية لتفكيك القدرات العسكرية وإحباط عمليات المقاومة؛ فبحسبه «من دون الاحتلال والحكم العسكري، لن تفيدنا أي رؤى سياسية غير عملية بشأن اليوم التالي، سواء في قطاع غزة، أو في جنوب لبنان» فسلطات الأخير «لا يمكنها مساعدتنا هنا، حتى لو كان ذلك بمساعدة قوة دولية، وخصوصاً أن إيران لا تزال لديها أطراف في لبنان، وما زال حزب الله يعتمد عليها وعلى الطائفة الشيعية، مهدداً حكومة بلده بسلاحه». وعلى المدى الاستراتيجي، يقترح برئيلي استبعاد أيّ طرح معاد لـ«النزعة الإسبرطية» التي تسيطر هذه الأيام على صنّاع القرار في إسرائيل، لأن أيّ تنظير خارج هذه النزعة «لن ينقذنا».

على الغلاف

الحكومة طلبت 425 مليون دولار لإغاثة النازحين

المنظمات الدولية: إجلاء أجانب ومنع تجول!

ندى أيوب

علمت «الأخبار» أن مذكّرة داخلية وصلت إلى المكاتب التابعة للأمم المتحدة في لبنان، ومكاتب الجمعيات الدولية بـ«ضرورة إقفالها، والامتناع عن تواجد الطواقم العاملة على الأرض وتنفيذ الجولات الإغاثية الميدانية، حتى إشعار آخر». وعزا الفريق الأمني المسؤول عن إرسال هذا النوع من المذكّرات إلى خلفية «إطلاق صواريخ على تل أبيب». وعُلم أنّ المنظمات الدولية أجلت موظفيها الأجانب من الفئة الثالثة، بحراً عبر «المارينا» ضبية، بعدما كانت قد أجلت سابقاً موظفيها الأجانب من الدرجتين الأولى والثانية.

وأطلقت الحكومة أمس مع منظّمات الأمم المتّحدة «النداء الإنساني» للدول المانحة لطلب الدعم والمساعدة في تأمين الاحتياجات، من مواد إغاثية للنازحين من المناطق التي تتعرّض للاعتداءات الإسرائيلية، حيث قدّرت الحاجة بمبلغ 425,7 مليون دولار، لإغاثة مليون نازح على مدى ثلاثة أشهر، بدءاً من تشرين الأول الجاري.

ووفق معلومات «الأخبار»، وزّعت الحكومة المبلغ المطلوب قطاعياً على الشكل الآتي: 47 مليون دولار للحاجات الأساسية، 131 مليوناً للأمن الغذائي والزراعي، 40 مليوناً للقطاع الصحي، 44,58 مليوناً لإيواء، 38 مليوناً لقطاع المياه، 28 مليوناً للاستقرار الاجتماعي، 20 مليوناً للحماية (نساء وأطفال...)، 11 مليوناً للأمور اللوجستية، 8 ملايين لإدارة المنشآت والتنسيق.

وتنتظر الحكومة تجاوب حكومات الدول والجهات المانحة مع طلبها، وخصوصاً أن ليس كل ما تطلبه ستناله، وستُظهر الأسابيع المقبلة حجم ما سيقدّمه المجتمع الدولي للبنان. وفي الموازاة، عُلم أنّ اتصالاتٍ تُجرى مع كل من قطر وتركيا لتقديم مساعداتٍ إنسانية عاجلة للنازحين. وبلغ عدد مراكز الإيواء (مدارس وغيرها) المفتوحة حتى يوم أمس 875 مركزاً، منها 625 مركزاً وصلت الى قدرتها الاستيعابية القصوى. أما المراكز التي لا تزال قادرة على استقبال النازحين فتنحصر في محافظات البقاع والشمال وعكار. وفيما تخطّى عدد النازحين المليون، منهم 160 ألفاً في المدارس، اقتصر الدعم الدولي حتى الآن على: 148 ألف قطعة من المساعدات الأساسية (وسائد، بطانيات، فرش، ثياب، مصابيح، أدوات مطبخ، مكانس، أكياس للنوم إلخ...) استفاد منها فقط 68 ألف فرد في مراكز الإيواء. اما على صعيد الغذاء، فقارب عدد الوجبات الساخنة 155 ألف وجبة فقط، و85 ألف وجبة جاهزة على 240 مركزاً من أصل 875، و31 ألف ربطة خبز على 92 مركزاً فقط، وعدد خجول من مجموعات العناية الشخصية للنساء والفتيات، بلغ 3182، وأدوية واستشارات صحية اقتصرت على 1388. أما الوجبات الخاصة للأطفال دون عمر السنتين، فقاربت الـ 4000 وجبة، والمياه المعبأة للشرب ومواد النظافة الشخصية والعائلية بلغت فقط 189 ألفاً تقريباً، و140 ربطة أكياس نفايات لا تكفي لسد حاجة مراكز النزوح ليوم واحد.

> بلغ عدد مراكز الإيواء 875 مركزاً منها 625 وصلت الى قدرتها الاستيعابية القصوى

(مروان بو حيدر)

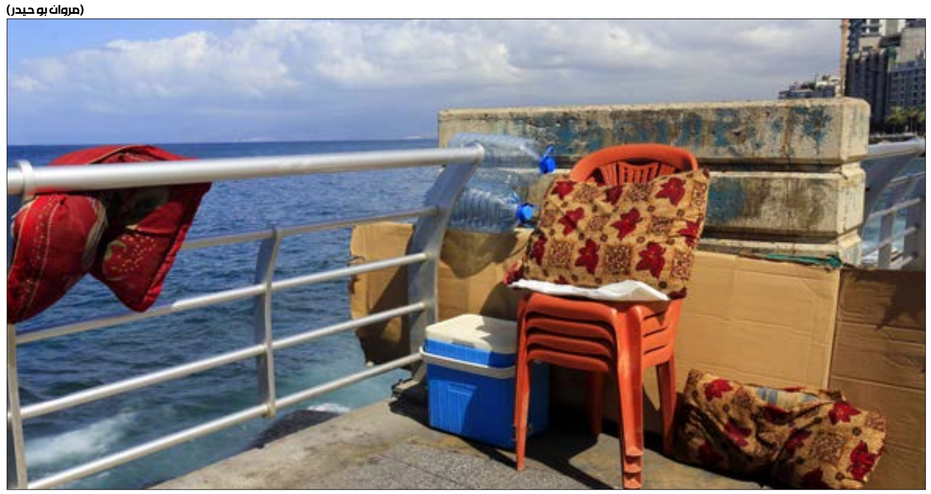

غابت القوى الأمنية عن الشوارع فتصدّر «القبضايات»

ربّما لم تكن هذه الدّولة تحتاج إلى حرب مدمرة حتّى يتبيّن انهيارها الشامل، إذ إن مظاهر الانحلال كانت واضحة على مدى السنوات السابقة، من انهيار مالي وغياب للخدمات الأساسيّة وترهّل الإدارات وشغور في مراكز القرار... وصولاً إلى ازدياد معدّلات الجرائم.

ومع أزمة النزوح الجماعي الضاغطة وغياب الجهوزيّة في الإغاثة والطوارئ وشحّ الموازنات والموارد البشريّة، تكون النتيجة الفعليّة: غياب تام للدّولة، ومئات العائلات لا تجد سقفاً يؤويها، ومراكز إيواء غير مجهّزة حتى بالفرش والوسائد، فضلاً عن الماء والكهرباء. مئات الأسر تفترش البلاط، وحتّى زفت الشوارع من دون أن تكلّف الدّولة نفسها حتى عناء حراستهم. وعليه، فإنّ كلّ اجتماعات خلايا الأزمة وكلّ خطط الطوارئ التي زعم المسؤولون أنّهم يعملون عليها منذ أشهر، ليست سوى حبر على ورق.

وللقوى الأمنية حصتها من هذه المسرحية التي تكاد تتحوّل إلى انفجار اجتماعيّ، بعدما صار يصعب العثور على عناصر الأمن، من جيش ودرك وغيرهم، وسط الطوفان البشري الذي يملأ الشوارع. فهل اختصاص عناصر قوى الأمن الداخلي حماية المهرجانات الفنية فقط، وهل كل عناصر الجيش «سهرانين» على حدود الوطن لصدّ الاجتياح الإسرائيلي، أم أن الأولوية لحماية «حدود» السفارة الأميركية في عوكر؟ علماً أن عدداً كبيراً من عائلات العناصر الأمنية تسكن اليوم في مراكز الإيواء.

رغم الغياب الملحوظ، تصرّ مصادر عسكريّة على أنّ العديد من الكتائب العسكريّة التابعة للجيش تنتشر في مراكز الإيواء الكبيرة، فيما تؤكد أيّ جوبة ميدانية أن القسم الأكبر من المراكز يخلو من أيّ وجود أمني، رغم الإشكالات الكثيرة التي تندلع يومياً في المراكز بين النازحين، والتي وصلت الى حد تبادل إطلاق النار، كما حدث قبل أيام في ليسيه عبد القادر في بيروت.

أما في ما يتعلق بقوى الأمن الداخلي، فإنّ خطة الطوارئ التي عملت عليها الدّولة لأشهر، افترضت أن يتسلّم هذا الجهاز، بإشراف وزير الداخلية والبلديات، حفظ الأمن في مراكز الإيواء، وهو ما لم يحصل. لا بل إن هذه المؤسسة لم تعد تقوم حتى بأبسط المهام كتنظيم السير مثلاً، او وضع خطة لتحويل وجهته، والتنسيق مع وزارة الداخلية لفتح بعض المواقف المقفلة في العاصمة لاستيعاب العدد الكبير من الآليات التي تدفّقت إليها مع موجة النزوح.

هذا الغياب أدّى إلى تصدّي بعض «قبضايات» الأزقّة - المدعومين حزبياً - في العاصمة على مراكز الإيواء لتنظيم شؤون العائلات النّازحة، ما زاد من الشوائب و«المحسوبيات» والسرقة، عدا عن قيام هؤلاء بإقفال طرقات ومنع المرور بها، بحجة الحفاظ على أمن النازحين! مصادر في قوى الأمن الداخلي تبرّر هذا التقصير بأن لا عديد يكفي للانتشار في كل المراكز الأمنيّة، مشيرة الى أن هناك دوريات تجوب يومياً على المراكز لحفظ الأمن. وتضيف أنه «بغضّ النّظر عن قدرتنا على تنظيم على هذه المراكز، إلّا أنّنا لا نرى حاجة لاستنزاف عناصرنا، وخصوصاً أن لا مشاكل استثنائيّة تحصل»، ما يطرح سؤالاً جدياً حول ما إذا كان القيّمون على هذه المؤسسات يقيمون معنا في بلد واحد!

(الأخبار)

موظفة تجبر وزارة الصحة على نقل موظفيها!

رأجانا حميّة

تبلّغ الموظفون والعاملون في وزارة الصحة، أمس، قراراً يلزمهم بآلية عمل جديدة خلال فترة العدوان الإسرائيلي على لبنان. وتقضي الآلية بتوزيع هؤلاء، بحسب دوائرهم ومصالحهم، على مجموعة من المراكز في الكرنتينا ومستشفى بعبدا الحكومي وسن الفيل وسرايا جونية... والمنازل، مع الإبقاء على عمل عدد من المصالح في الإدارة المركزية في بئر حسن. وبعدما سأل عدد منهم عن سبب هذا القرار الإلزامي، أُبلغوا بأنه للحفاظ على أمن العاملين وسلامتهم. وتأمين سير الأعمال الموكلة لكلٍ منهم بحسب جدول أماكن التوزيع والدوامات. وعليه، باشر الموظفون والعاملون لملمة حاجياتهم للانتقال إلى المراكز الجديدة.

صحيح أن الكثيرين أبدوا ارتياحاً لهذا القرار، بالنظر إلى المرونة في تطبيق الدوامات وفي «فصل» البعض إلى مراكز عمل مؤقتة قريبة من أماكن سكنهم، إلا أن الأمر أثار تساؤلات، وخصوصاً أنه جاء من دون سابق إنذار، كما أن مركز الوزارة يعدّ آمناً ويقع ضمن تجمع للسفارات ومؤسسات ذات طابع دولي (كالأونروا). وفي هذا السياق، تلمّح مصادر إلى أن القرار جاء نزولاً «عند رغبة مصلحة الصيدلة في الوزارة بعدما اعترضت رئيسة المصلحة كوليت رعيدي على استمرار العمل في المبنى في ظل هذه الظروف». لافتة إلى أن رعيدي «أقفلت مكتبها قبل يومين في وجه المراجعات احتجاجاً على البقاء في مركز الوزارة، كما اجتمعت بالوزير فراس الأبيض قبل يوم من القرار». أضف إلى ذلك أن البارز في عملية النقل هو انتقال «مصلحة الصيدلة وحدها إلى سن الفيل» إلى مكاتب «قدّمت على سبيل الإعارة لرئيسة المصلحة من إحدى شركات الأدوية». فيما انتقلت المصالح الأخرى إلى الأماكن الثلاث التي حدّدها القرار والإدارة المركزية والمنازل. وهو ما يطرح تساؤلات عما إذا كان «عرض الشركة المذكورة بلا مقابل، أم أن ردّ الجميل سيأتي في وقتٍ لاحق» عبر «تسهيلات» تقدّمها المصلحة لاحقاً للشركة؟

أما الأخطر فهو أن القرار يستعيد تجربة الفرز الطائفي خلال الحرب الأهلية بين «بيروت الشرقية» و«بيروت الغربية».

زغرتا «فوّلت» بـ 8000 نازح

بول مخلوف

إعلان الوزير السابق سليمان فرنجية، الثلاثاء الماضي، استعداد زغرتا وجهوزيتها لاستقبال من هُجّرهم العدوان مثّل «كارت» دعوة لهؤلاء للتوجه الى البلدة الشمالية. في ساعات المساء الأولى من اليوم نفسه، كانت شاحنات محمّلة بأثاث ولوازم أساسية تُركن إلى جانب المدارس الرسمية، ومجموعات من شباب تيار المردة تتوزع المهام في ما بينها أمام كل مدرسة غدت مركز إيواء في انتظار وصول النازحين.

منطقة زُغرتا - إهدن الشمالية ليست غريبة عن الجنوبيين. في 2006 استقبلت أعداداً كبيرة منهم، أقاموا في مراكز إيواء وتشاركوا منازل مع أصحابها، وبنوا علاقات استمرت مذذاك، فبقي كثيرون يتبادلون الزيارات، ما سهّل على عائلات جنوبية اللجوء الى أصدقائها «الشماليين» مجدداً، أو إلى مراكز الإيواء، وإلى الفنادق التي تبلغ كلفة قضاء الليلة الواحدة فيها في الأيام العادية بين 50 و100 دولار. خالد مكاري، صاحب فندق «La Mairie» في إهدن، بادر منذ صباح الثلاثاء، من تلقاء نفسه وقبل أن ينسّق مع تيار المردة، إلى إعلان فتح فندقه بشكل شبه مجانيّ تقريباً (15 دولاراً في الليلة الواحدة لتغطية كلفة المواد الأساسية كالماء والكهرباء) للنازحين الجنوبيين.

يؤكد مسؤول في «المردة» أن خطط استيعاب النازحين كانت معدّة سلفاً من قبل شباب المردة، لكن «العدد كان مفاجئاً. ورغم ذلك، كان شباب المردة والكثير من أبناء المنطقة في حالة تأهب قصوى وتمكنوا من تجهيز المدارس الرسمية بشكل سريع، إضافة إلى تأمين العديد من الشقق السكنية للعائلات، بعضها قُدّم مجاناً وبعضها الآخر بإيجارات معقولة».

جوزيف يمّين، المسؤول عن المتطوعين وعن ملف المنازل المستأجرة، يوضح أن إيجار الشقة يراوح بين 300 و500 دولار بحسب مساحة الشقة وحالتها، وما إذا كانت مفروشة أو لا. «بطبيعة الحال، ستجد شققاً سكنية بأسعار خيالية، لكنها حالات شاذة» بحسب يمّين، مؤكداً أن «التضامن والتكافل والتعاضد يغلب على المزاج العام، وهناك كثير من المبادرات الفردية ومن المجتمع الأهلي. صاحب مستودع قدّمه بشكل مجاني، وعامل توصيل (دليفري) أصرّ على تقديم خدماته مجاناً، وهناك جمعيات تتواصل معنا لتقديم وجبات طعام».

وقدّر يمين عدد القادمين من الجنوب بـ 8000، وهو «عدد ضخمٌ، لذلك لم يعد باستطاعة زغرتا وقضائها استيعاب المزيد من الوافدين. وقد بدأنا التواصل مع مسؤولين في أقضية أخرى مثل عكار لتحويل النازحين الجدد إليها». وأوضح أن هؤلاء يقيمون في أكثر من 200 شقة مستأجرة في زغرتا - إهدن، و7 مدارس رسمية يتولّى شباب المردة توفير مستلزماتها، من تأمين وجبات الطعام اليومية، إلى تأمين الكهرباء والمياه والأدوية وتأمين فريق طبي مؤلف من أطباء وممرضين ومعالجين نفسانيين، إضافة إلى خط ساخن.

الفندق الوحيد في زغرتا، «نورث بالاس»، مقفل منذ نحو 20 عاماً، أعاد شباب المردة فتحه وترميمه بشكل سريع، وتزويده بالاحتياجات الأساسية، «بما فيها الشطافة في المراحيض»، يقول عصام عطية الآتي من المنطقة ممازحاً، ومؤكداً على جهوزية الاستقبال التي يلقاها النازحون.

رئيس بلدية زغرتا، بولس شهوان، أوضح أن البلدية أجرت مسحاً لمن يسكنون خارج مراكز الإيواء، ممن استأجروا شققاً سكنية و«تتابع معهم أوضاعهم، كذلك تهتم بكل ما يخص موضوع النفايات، وتأمين المياه، وتنظيم السير، وفرض الأمن، وتقوم بدور الوسيط بين جمعيات المجتمع المدني والأهلي والوزارات والمردة.

فادي عنتر، مسؤول خلية الأزمة في تيار المردة، يقول إن «المشكلة الوحيدة التي نواجهها تتعلق بنقص الفرش كما في كل مراكز الإيواء في لبنان. باستثناء ذلك، ليس هناك ما يدعو إلى القلق».

يبدو الجوّ العام في زغرتا انصهاراً سياسياً بين «الجمهور» أكثر ممّا هو تضامن طائفي بين «جمهورين» أو مظهراً فولكلورياً من مظاهر «الوحدة الوطنية»، من دون أن يعني ذلك اقتصار المبادرات على وحدة الصف السياسي. ورغم أن تيار المردة هو المرجعية المركزية في العمل الميداني والخدماتي، هناك مبادرات أخرى، وإن خجولة، للتيار الوطني الحر، فيما الحضور الميداني معدوم. ويعزو مسؤول التيار الوطني الحر في زغرتا عبد الله عبد الله ذلك إلى «قصور الموارد المادية. فيما موقفنا السياسي واضح ومعلن، نحن مع المقاومة وإلى جانبها، وقد عبّرنا عن ذلك مراراً وتكراراً» مضيفاً: «نقوم بما نستطيع فعله. ولسنا قادرين في الوضع الحالي على العمل على صعيد ميداني واسع». في المقابل، غابت أيّ مبادرة للمجموعات «التغييرية» التي «انجبت» نائباً في البرلمان اللبناني، ولطالما حرصت في حملاتها وخطاباتها السياسية على التغنّي بالسيادة وحب لبنان والوحدة الوطنية.

> إيجارات الشقق تراوح بين 300 و500 دولار والليلة الفندقية بـ 15 دولاراً فقط

(مروان بو حيدر)

الجامعات الخاصة في «اللا لاند»: نريد استئناف التدريس!

فاتن الحاج

كما المدارس الخاصة، تضغط الجامعات الخاصة على وزير التربية، عباس الحلبي، لتستأنف عامها الدراسي وفق سيناريوات وضعتها لذلك، وأبدت استعدادها لتطبيقها اعتباراً من بداية هذا الأسبوع، ومنها أن تعتمد التعليم «أونلاين» للمقررات والحضوري للامتحانات والمختبرات. وبعدما التزمت الإدارات الجامعية بتمنّيات الوزير بعدم العودة إلى الصفوف هذا الأسبوع، تترقب قرارات سريعة تصدر في نهايته، بحجة أن الوقت داهم ولدى هذه الجامعات فصل صيفي، وكان البلد في أحسن حالاته. المسؤولية اليوم تقع على عاتق الوزير لاتخاذ القرارات السليمة، ولا سيما أن طلاب جامعات «عريقة» نزحوا إلى أماكن تفتقر إلى كل مقومات التعليم عن بعد من إنترنت وكهرباء وغيرهما، إضافة إلى أن بعض هؤلاء تطوعوا في المدارس ومراكز الإيواء لمساعدة العائلات المهجّرة. وثمة من سأل: إذا كانت الأوضاع مؤاتية فعلاً للتعليم في ما يسمّى «الأماكن الآمنة»، فلماذا يطرح التعليم عن بعد وليس التعليم الحضوري في هذه الحالة؟ في المقابل، لم تفتح الجامعات أبوابها للنازحين، ما عدا بعض كليات الجامعة اللبنانية وعدد من مباني الجامعة اللبنانية الدولية، والجامعة اليسوعية، بحدود بسيطة، إذ استقبلت بعض أهالي طلابها.

«لا يوجد لبنانان»، هذا ما قاله رئيس لجنة التربية النيابية، رئيس الجامعة اللبنانية الدولية، حسن مراد، «فكل لبنان تحوّل إلى خلية طوارئ وليس بإمكان أيّ من الجامعات أن تفتح أبوابها في هذه الظروف الدقيقة التي يمر بها البلد والتي تحتاج إلى تكاتف جميع أبنائه»، داعياً الإدارات إلى التروي والهدوء والوقوف خلف وزارة التربية في خطتها التي تضعها أسبوعاً بعد آخر. وأشار إلى أن التعليم «أونلاين» غير قابل للتطبيق وسط هذا «التهجير»، كما أنه يخلق تمييزاً بين طلاب يتعلمون وآخرون لا يتعلمون، عدا عن أنه غير مقوّن أيضاً. وبرأي مراد، تستطيع الجامعات ببساطة أن تتحمل أعباء بضعة أشهر من أرباحها السابقة وأقساطها الخيالية.

الجامعة اليسوعية تدرس، بحسب رئيسها سليم دكاش، أوضاع طلابها لتبني على الشيء مقتضاه ولتطلق مبادرات إنسانية واجتماعية، وهي تترقب أن يصدر قرار عن الوزير نهار السبت المقبل، ولا سيما أن الأخير صرح في حديث تلفزيوني بأن «هناك توجهاً لاعتماد ما يسمّى التعليم المدمج، أي أن المناطق القادرة على فتح مدارسها وجامعاتها يكون التعليم فيها حضورياً، والجزء الآخر من المدارس والجامعات غير القادرة يكون التعليم فيها عن بُعد»، علماً أن الحلبي قال في التصريح نفسه إن من السابق لأوانه اتخاذ القرار لأن العمليات الحربية تتوسع، وهو ما أكده لـ«الأخبار» أيضاً المكتب الإعلامي للوزير.

«تنتظر الجامعات إذن المباشرة بالتدريس من الوزير، وهي جاهزة لكل السيناريوات»، كما قال نائب رئيس جامعة سيدة اللويزة أنطوان فرحات، مشيراً إلى أن التجربة السابقة للتعليم عن بعد أظهرت استحالة إجراء الامتحانات والأعمال المخبرية «أونلاين». ومن جهة أخرى، نفى فرحات أن يكون قد طلب من الجامعة إيواء النازحين، وإن كان ذلك ضمن السيناريوات المطروحة.

جاهزية الجامعة لكل أشكال التعليم لا تعني أن التحوّل «أونلاين سيكون قراراً سهلاً، بحسب المكتب الإعلامي في الجامعة اللبنانية - الأميركية، نظراً إلى الوضع النفسي الذي يعيشه الأساتذة والطلاب، لافتاً إلى أنه ليس هناك أيّ قرار في الجامعة حتى اليوم في ما يخص استئناف الدروس. وبالنسبة إلى الأمين العام للجامعة الأنطونية زياد معتوق، «الجوّ ضبابي والتخطيط صعب، والوزارة هي التي تقود هذه العملية والقرار في ملعبها». أما الجامعة اللبنانية فهي مقفلة «وتدرس، بحسب رئيسها بسام بدران، الخيارات المتاحة لبدء عام دراسي جديد، علماً أن «من المبكر الحديث عن وقت داهم. فالجامعة تبدأ عامها عادة في منتصف تشرين الأول، وقد تتأخر حتى الأول من تشرين الثاني وليس لديها فصل صيفي»، مؤكداً أنّ التعليم عن بعد «غير وارد في الظرف الحالي، وقد يطرح في وقت متأخر إذا استنفدنا كل الوسائل». ولفت الى أن «الجامعة فتحت كلياتها الإنسانية والاجتماعية في أكثر من منطقة للنازحين، وتريثت بفتح الكليات العلمية نظراً إلى وجود مواد خطرة في المختبرات».

دعوة إلى جمعية عمومية عادية

يدعو مجلس إدارة الرعاية (الصندوق التعاضدي للرعاية الصحية والإجتماعية) الأعضاء إلى حضور الجمعية العمومية العادية التي ستنعقد في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه الثلاثون من شهر تشرين الاول 2024 وذلك في مقر الرعاية Centre Triplet بلوك B في الحازمية، مار تقلا، شارع سعيد فريحة، قرب بنك بيبلوس.

جدول أعمال الجلسة:

- مشروع موازنة 2025

وفي حال عدم اكتمال النصاب في الموعد المحدد تنعقد الجمعية في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه الخامس عشر من شهر تشرين الثاني 2024 في المكان نفسه وعندها يعتبر النصاب مكتملاً بمن حضر.

رئيسة مجلس الإدارة
الأخت نزها الخوري

دعـوة من مجلس إدارة البنك اللبناني السويسري ش.م.ل لحضور إجتماع الجمعية العمومية العادية

يتشرف مجلس إدارة البنك اللبناني السويسري ش.م.ل بدعوة حضرات المساهمين الكرام الى حضور الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستنعقد في مركز المصرف الكائن في بيروت، الحمرا، شارع إميل إده، بناية الحص، الطابق السادس، وذلك في تمام الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الاربعاء الواقع في 2024/10/23 للبحث والتداول في جدول الاعمال التالي :

1 - تلاوة التقارير العامة لمجلس الادارة و لمفوضي المراقبة عن اعمال المصرف لسنة 2023/ و التقارير الخاصة عن الاعمال الخاضعة لأحكام المادتين 158/ و159/ من قانون التجارة و المادة 152/ من قانون النقد و التسليف و مناقشتها.

2 - مناقشة حسابات سنة 2023/ و المصادقة عليها و تخصيص النتائج و تقرير توزيع أنصبة الارباح على المساهمين.

3 - ابراء ذمة رئيس و اعضاء مجلس الادارة عن اعمال 2023/.

4 - المخصصات المنصوص عليها في المادة 145/ من قانون التجارة و تحديد بدلات حضور رئيس و اعضاء مجلس الإدارة للسنة المالية 2023/.

5 - التّرخيص لأعضاء مجلس الادارة وفقا للمادتين 158/ و 159/ من قانون التجارة و المادة 152/ من قانون النقد و التسليف .

6 - امور أخرى متفرقة او طارئة.

مجلس الادارة
البنك اللبناني السويسري ش.م.ل

على الغلاف

صنعاء تكثّف الهجمات جواً وبحراً
ضربتان في عمق الكيان

صنعاء - **رشيد الحداد**

صعّدت قوات صنعاء من عملياتها الجوية والبحرية ضد الكيان الإسرائيلي خلال الساعات الماضية، وذلك في إطار مساندة الشعبَين الفلسطيني واللبناني، وليس في إطار الردّ على جريمة استهداف مدينة الحديدة الساحلية من قبل طيران الكيان الإسرائيلي، مساء الأحد

منظومة الإنذار المبكر فشلت مجدداً في اكتشاف الهجوم اليمني

الماضي، ونفّذت ثلاث عمليات بحرية ضد سفن مرتبطة بالعدوّ، وعمليتين جويتين استهدفتا تل أبيب ويافا.

وفي بيان تلاه ليل أمس، أكد المتحدث باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع، تنفيذ ثلاث عمليات عسكرية في البحر الأحمر والمحيط الهندي والبحر العربي. ووفقاً للبيان، استهدفت العملية الأولى سفينة «كوردليا مون» النفطية البريطانية في البحر الأحمر، بثمانية صواريخ بالستية ومجنحة وطائرة مسيّرة وزورقاً مسيّراً، ما أدى إلى إصابتها إصابة بالغة، فيما تم تنفيذ العملية الثانية ضد سفينة «ماراثوبوليس» في المحيط الهندي بصاروخ مجنّح، أثناء إبحارها في منطقة العمليات العسكرية في البحر العربي إلى الشمال الشرقي من أرخبيل سقطرى بشكل مباشر. كما تعرّضت السفينة نفسها لهجوم آخر، استُخدمت فيه طائرة مسيّرة في البحر العربي، بعد استهدافها بصاروخ مجنح في المحيط الهندي لارتباطها بالكيان الإسرائيلي، وانتهاك الشركة المالكة لها حظر المرور اليمني على السفن المرتبطة بإسرائيل في البحر المتوسّط. وكان سريع قد أعلن، في بيان أول من أمس، قيام سلاح الجو المسيّر التابع لصنعاء، بتنفيذ عملية هجومية ضد أهداف حساسة في تل أبيب ويافا، وقال إن «عملية استهداف تل أبيب استخدمت فيها مسيّرة من نوع يافا»، مضيفاً أنها حقّقت هدفها بنجاح. وأشار إلى أنّ «القوات اليمنية استخدمت طائرات بعيدة المدى من طراز صماد 4 في عملية استهداف إيلات»، وهي مسيّرة يمنية الصنع طويلة المدى مداها أكثر من 2000 كيلومتر بجناح طوله خمسة أمتار، متعدّدة المهام وتقوم بمهام رصد واستهداف دقيقة، وتحمل قنبلتين شديدتي الانفجار، وزن كل منهما 25 كيلوغراماً.

أكد سريع تنفيذ ثلاث عمليات عسكرية في البحر الأحمر والمحيط الهندي والبحر العربي (أ ف ب)

والتلاف في الأمر أن الإعلام الإسرائيلي أكد أن منظومة الإنذار المبكر فشلت في تل أبيب، وزعم أن الانفجار ناجم عن اعتراض الصاروخ المفترض. وأشار إلى أن الهجوم اليمني أدّى إلى حالة هلع وخوف شديدين لدى المستوطنين، ودفع بأكثر من مليون ونصف مليون مستوطن من منطقة غوش دان في وسط الكيان، إلى الفرار إلى الملاجئ إثر سماع انفجارات قبالة ساحل تل أبيب.

وتزامناً مع إعلان الكيان الإسرائيلي تعرّضه لأكثر من هجوم جوي، مصدره اليمن، أكدت «هيئة عمليات التجارة البحرية» البريطانية، تعرّض سفينة تجارية مرتبطة بالكيان الإسرائيلي شمال غرب سواحل الحديدة، لهجوم من قبل حركة «أنصار الله». وزعمت أن السفينة تعرّضت لهجوم من قبل زوارق هجومية تابعة لقوات صنعاء البحرية، بينما قالت وكالة «امبري» البريطانية للأمن البحري إن سفينة تجارية أصيبت بصاروخ يمني وليس بهجوم مباشر من قبل زوارق يمنية. وأفاد مصدر ملاحي في الحديدة، «الأخبار»، بأن «القوات البحرية اليمنية تفرض عملية تفتيش لأي سفينة مشبوهة، وفي حال عدم امتثالها لنداء التوقّف، يتم استهدافها وإيقافها».

وفي الوقت الذي تغلبت فيه حكومة صنعاء على كل تداعيات الاعتداء الإسرائيلي الأخير على مدينة الحديدة، وتمكّنت من إعادة تدريجية لكهرباء المدينة، دان وزير الخارجية الجيبوتي، محمود علي يوسف، استهداف كيان الاحتلال ميناء الحديدة، معتبراً أنه يتسبّب بمنع وصول الإمدادات الاقتصادية والطبية للشعب اليمني. وقال يوسف، في مقابلة تلفزيونية، إن العمليات العسكرية التي تنفذها قوات صنعاء إسناداً ودعماً للمقاومة، تأتي على خلفية مشكلة أكبر وهي العدوان على غزة. وأضاف أن «استهداف سفن الاحتلال أريك الكثير من المصالح في المنطقة والعالم، وأنّ أيّ حديث عن وقفها يرتبط مباشرة بإيجاد حل شامل وكامل لما يحصل في غزة»، لافتاً إلى أن دولة جيبوتي تساعد السفن الأوروبية على العبور، عدا السفن المرتبطة بالاحتلال. ورأى أن العالم يحتاج إلى مقاربة دولية للبحث عن حلول للفلسطينيين والعرب، متابعاً أن بلاده تطالب بإيقاف العدوان على قطاع غزة والفلسطينيين من أجل البحث عن الحلول الشاملة لوقف العمليات العسكرية في البحر الأحمر.

مساعٍ حكوميّة لحصر رقعة الحرب: المقاومة العراقيّة تتهدّد الأميركيّين

بغداد - **فقار فاضل**

تضاعفت التحذيرات من احتمال شنّ العدوّ الإسرائيلي هجمات على الأراضي العراقية، ردّاً على عمليات «المقاومة الإسلامية في العراق»، والمستمرة بشكل مكثّف ضد أهداف ومواقع إسرائيلية حيوية منذ انطلاقة معركة «طوفان الأقصى»، فيما أكد مصدر دبلوماسي رفيع أن السلطات العراقية متخوّفة من توسع رقعة الحرب التي تنعكس تداعياتها على البلاد.

وقال المصدر الدبلوماسي، لـ«الأخبار»، إن «الحكومة تضغط على الفصائل لعدم جرّ البلاد إلى ساحة الصراع، إلى جانب قلقها من هجمات إسرائيلية قد تستهدف موانئ أو حقولاً نفطية أو منشآت استراتيجية، كما يجري الآن في لبنان وفلسطين». وتابع أن رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، يسعى إلى وقف إطلاق النار والتهدئة، ليس داخل العراق فقط وإنما في المنطقة كلها، بما فيها لبنان. ولفت إلى أنه بعد استشهاد الأمين العام لـ«حزب الله»، السيد حسن نصر الله، وهو رأس هرم المقاومة، ثمة قلق لدى الحكومة من ردة فعل المقاومة ضد إسرائيل، أو ضرب أهداف تابعة لها في مناطق مختلفة.

ويؤكد القيادي في «المقاومة الإسلامية في العراق»، علي المهدي، من جهته، أن المقاومة «جاهزة لمواجهة إسرائيل، وأن طبول الحرب دُقّت بعد استشهاد سيد المقاومة حسن نصر الله». ويضيف، في حديث إلى «الأخبار»، أن «فصائل المقاومة ستردع سقف مواجهتها، وربما ستدخل في مرحلة جديدة وهي تحقيق ضربات موجعة ضد العدو، بصواريخ لم تُستخدم حتى الآن». ويشير إلى أنه «في حال اجتاحت قوات العدو أراضي لبنان براً، سنشارك في الجبهة نفسها ضد الكيان الصهيوني، فضلاً عن تقديم الدعم بالسلاح وغير ذلك».

ويتوقّع المهدي أن «توجّه إسرائيل ضربات داخل العراق، وأيضاً لا أستبعد استهداف قادة كبار، كما فعلت مع القيادة العليا لحزب الله، لكن جنود المقاومة على أتمّ الجاهزية لمواجهة العدوّ. وإذا فعلاً استهدفوا العراق، فسنقوم بقصف كل شيء أميركي وإسرائيلي، ولا نفرّق بينهم».

ويتخوّف كثيرون من اتساع الحرب لتصل نيرانها إلى داخل العراق، بينما تعرب الأوساط الشعبية عن دعمها للبنان. وتطالب المجتمع الدولي بوقف إطلاق النار. ويتحدّث مصدر أمني كبير، إلى «الأخبار»، عن «توجيه السوداني القطعات الأمنية بالانتشار على الحدود مع سوريا تلافياً لاستغلال الأحداث من قبل عصابات داعش»، فيما تفيد مصادر في «الإطار التنسيقي»، مقرّبة من السوداني، بأن الأخير «اجتمع مع قيادات الفصائل في بغداد بعد استشهاد نصر الله، وتحدّث معهم عن مسؤولية عدم جرّ البلاد إلى حرب مع إسرائيل جراء ضربات فصائل المقاومة». وتضيف أن «السوداني طلب من الجميع التهدئة، وعدم التعرّض للمصالح الأميركية حفاظاً على اتفاق انسحابها في ظرف عام واحد».

ثمة مخاوف حكومية عراقية من استهداف موانئ وحقول نفط في البلاد

بدوره، يدعو النائب في البرلمان العراقي، عامر عبد الجبار، الحكومة إلى تشكيل لجنة طوارئ سرية لمتابعة الأوضاع التي تتعلّق بالحرب وإمكانية امتدادها إلى العراق». ويرى أن «إمكانية حدوث حرب شاملة وقصف موانئ العراق وحقول النفط واردة جداً، في ظل التداعيات الخطيرة، وهذا سيؤثّر على اقتصاد العراق وأمنه القومي». ويلفت عبد الجبار، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «الصراع الحالي يحتاج إلى موقف أكثر جدية من الحكومة، وخاصة في مسألة وقف إطلاق النار والتهدئة على الصعيدين الخارجي والداخلي الذي يخصّ الفصائل». أما النائب عن حركة «عصائب أهل الحق»، محمد البلداوي، فيقول إن «المقاومة جاهزة بسلاحها ورجالها في حال هاجم الكيان العراق، وستكون المواجهة مباشرة». ويشير، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «هناك مجتمعاً دولياً ومجلس أمن عليهما أن يتحرّكا في قضية وقف إطلاق النار. وفي حال بقيت إسرائيل تقترف الجرائم، هناك قوة ردع ولا يتصور العدو أن العراق بلد ضعيف».

من جانبه، يرى الخبير الأمني، جودت محمد، أن «لدى إسرائيل بنكاً من الأهداف التي تسعى إلى استهدافها، ومنها داخل العراق، وخاصة بعد وابل من الصواريخ وسرب المسيّرات التي استهدفتها». ويبيّن أن «المقاومة لديها قدرات لمواجهة الهجمات في حال حدوثها، لكن ذلك يتطلّب أن تتخذ الحكومة موقفاً قوياً في هذا الصدد».

المهدي: المقاومة العراقية «جاهزة لمواجهة إسرائيل، وطبول الحرب دُقّت بعد استشهاد سيد المقاومة» (أ ف ب)

واشنطن تخلع قناعها:
مع إضعاف حزب الله... ولو بالقوّة!

ريم هاني

يُدرك صنّاع القرار في واشنطن جيداً أنّ «التوغل البري المحدود»، الذي قررت قوات العدوّ أن تبدأه في لبنان، من المحتمل أن يتدحرج إلى مواجهة أوسع، ويخرج، على حدّ تعبيرهم، «عن السيطرة قريباً». بيد أنّهم، وعلى الرغم من عدم إخفائهم لتلك «المخاوف»، دابوا، بشكل واضح، على دعم الغزو الإسرائيلي بهدف «تطويع» حزب الله، ولا سيما وسط استمرار تمسك الأخير بالخيار العسكري وشروطه في مواجهة العدوّ. وفي السياق، أفادت صحيفة «بوليتيكو» الأميركية بأنّ شخصيات بارزة في البيت الأبيض أبلغت إسرائيل، في السر، أنّ الولايات المتحدة ستدعم قرارها «بتكثيف الضغط العسكري ضد حزب الله»، على الرغم من أنّ إدارة جو بايدن، كانت تحثّ، خلال الأسابيع الماضية، الحكومة الإسرائيلية، في العلن، «على تقليل ضرباتها»، وفقاً لمسؤولين أميركيين وإسرائيليين. وطبقاً لهؤلاء، فإنّ مستشار بايدن، عاموس هوكشتين، ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط، بريت ماكغورك، أبلغا كبار المسؤولين الإسرائيليين، في الأسابيع الأخيرة، أنّ الولايات المتحدة تتفق مع «استراتيجية رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الواسعة»، والتي تقضي بتحويل التركيز العسكري الإسرائيلي «إلى الشمال ضدّ حزب الله»، بهدف «إجبار الجماعة على الدخول في محادثات دبلوماسية تنهي الصراع».

وأثار الدعم المشار إليه، بحسب «بوليتيكو»، انقساماً داخل البنتاغون ووزارة الخارجية ومجتمع المخابرات، بعدما اعتبر بعض المسؤولين أنّ تحرك إسرائيل ضد حزب الله قد يجرّ القوات الأميركية إلى صراع أوسع في الشرق الأوسط. وهذه المرة، لم تتكبد واشنطن عناء «الإيحاء» حتى بأنّها لا تزال متمسكة بـ«الخيار الدبلوماسي»، كحل أول لإنهاء الحرب، كما كانت تزعم طوال الأشهر الماضية، إذ أعلن بيان صادر عن البنتاغون أن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، تحدث هاتفياً مع وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، الإثنين، «واتفقا على ضرورة تفكيك البنية التحتية الهجومية لحزب الله على طول الحدود»، قبل التحول «في نهاية المطاف من العمليات العسكرية إلى المسار الدبلوماسي». كما هدد كل من أوستن وغالانت بـ«عواقب وخيمة»، في حال «هاجمت إيران إسرائيل»، مع تأكيد التمسك بدعم الأخيرة. وبدوره، لم يعرب المتحدث

لم تتكبد واشنطن، هذه المرة، عناء «الإيحاء» حتى بأنها لا تزال متمسكة بـ«الخيار الدبلوماسي»

باسم وزارة الخارجية، ماثيو ميلر، عن معارضته لـ«العملية البرية المحدودة»، بل اعتبر، في إفادة صحافية الإثنين، أنه في وقت «لا تزال فيه الولايات المتحدة تدعم وقف إطلاق النار، فيمكن للضغط العسكري في بعض الأحيان تمكين الدبلوماسية».

ووسط مخاوف أميركية «من أنّ إسرائيل تستعد لغزو برّي كبير»، أفاد مصدر أميركي، موقع «أكسيوس»، بأنه خلال الشمال ضدّ حزب الله»، بهدف «إجبار الجماعة على الدخول في محادثات دبلوماسية تنهي الصراع».

وأثار الدعم المشار إليه، بحسب «بوليتيكو»، انقساماً داخل البنتاغون ووزارة الخارجية ومجتمع المخابرات، بعدما اعتبر بعض المسؤولين أنّ تحرك إسرائيل ضد حزب الله قد يجرّ القوات الأميركية إلى صراع أوسع في الشرق الأوسط. وهذه المرة، لم تتكبد واشنطن عناء «الإيحاء» حتى بأنّها لا تزال متمسكة بـ«الخيار الدبلوماسي»، كحل أول لإنهاء الحرب، كما كانت تزعم طوال الأشهر الماضية، إذ أعلن بيان صادر عن البنتاغون أن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، تحدث هاتفياً مع وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، الإثنين، «واتفقا على ضرورة تفكيك البنية التحتية الهجومية لحزب الله على طول الحدود»، قبل التحول «في نهاية المطاف من العمليات العسكرية إلى المسار الدبلوماسي». كما هدد كل من أوستن وغالانت بـ«عواقب وخيمة»، في حال «هاجمت إيران إسرائيل»، مع تأكيد التمسك بدعم الأخيرة. وبدوره، لم يعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية، ماثيو ميلر، عن معارضته لـ«العملية البرية المحدودة»، بل اعتبر، في إفادة صحافية الإثنين، أنه في وقت «لا تزال فيه الولايات المتحدة تدعم وقف إطلاق النار، فيمكن للضغط العسكري في بعض الأحيان تمكين الدبلوماسية».

ووسط مخاوف أميركية «من أنّ إسرائيل تستعد لغزو برّي كبير»، أفاد مصدر أميركي، موقع «أكسيوس»، بأنه خلال 48 ساعة من المحادثات الرفيعة المستوى بين المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين، أكد الإسرائيليون للبيت الأبيض أنه سيتم تنفيذ الخطة على نطاق ضيق، وهي ستركّز على تطهير البنية التحتية لحزب الله بالقرب من الحدود الإسرائيلية، قبل سحب قوات الجيش الإسرائيلي، مشيراً إلى أنّ الإدارة لا تتوقع أن يقع غزو بحجم ذاك الذي قامت به إسرائيل عام 2006. وبناءً على ما تقدم، فإن إدارة بايدن، طبقاً للموقع، «تتفهم الغرض الاستراتيجي من العملية البرية، والحاجة إلى التأكد من أن حزب الله لا يمكنه الحفاظ على القدرة على مهاجمة المجتمعات الإسرائيلية من الجانب الآخر من الحدود». وعلى الرغم من تبنّي واشنطن للسردية الإسرائيلية في العلن، فإنّ مسؤولي البيت الأبيض غير مقتنعين، على ما يبدو، بخطة حليفتهم، إذ نقل المصدر نفسه عن مسؤولين في البيت الأبيض قولهم لنظرائهم الإسرائيليين «إنهم قلقون من أنّ ما بدأ كعملية محدودة، زمنياً وجغرافياً، قد ينزلق إلى شيء أكبر وأطول أجلاً، كما حصل في الحروب الإسرائيلية السابقة في لبنان»، في وقت تقلق فيه إدارة بايدن، بشكل خاص، من أنّ الغزو «سيزيد من الدعم لحزب الله في أوساط المواطنين اللبنانيين».

المقاتلات

ولا ينحصر الدعم الذي تلقّته إسرائيل على الشق السياسي فحسب، إذ تحدث مسؤولون أميركيون وإسرائيليون عن أنّ إدارة بايدن تحرك قواتها العسكرية لـ«ردع» أي رد إيراني محتمل، بعد الحملة الجوية الإسرائيلية المكثفة ضد حزب الله، وبدء عملية برية في جنوب لبنان. وبحسب ما تداولته وسائل إعلام أميركية، فإنّ وزارة الدفاع الأميركية أعلنت، الإثنين، أنها تخطط لتعزيز عدد الطائرات الحربية من طراز «F-15E» و«F-16» و«A-10» التابعة للقوات الجوية، الأوسط، في وقت سيبقى فيه عدد طائرات الـ«F-22» في المنطقة على ما هو. وبحسب صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، فإنّ واشنطن تركز بشكل كبير على زيادة عدد المقاتلات الجوية، نظراً إلى أنّ الـ«F-15E» و«F-16» كان لها دور رئيسيّ في «إسقاط الطائرات الإيرانية المسيّرة، عندما شنت طهران هجوماً صاروخياً وبالطائرات المسيّرة على إسرائيل في نيسان». كذلك، يحتفظ البنتاغون بمجموعة حاملة الطائرات «أبراهام لينكولن» القتالية في الشرق الأوسط، فيما وصلت، منتصف الأسبوع الماضي، حاملة الطائرات «يو إس إس هاري إس ترومان» إلى المنطقة. كما أنّ مجموعة بحرية برمائية جاهزة، تتكوّن من حوالي 2200 من مشاة البحرية والبحّارة، موجودة أيضاً في البحر الأبيض المتوسط، فيما أعلن مسؤولون دفاعيون أنّهم مستعدون لنشر المزيد من القوات في حال لزوم الأمر.

اعتبر بعض المسؤولين الأميركيين أن تكثيف الضغط العسكري ضد حزب الله، قد يدرج واشنطن إلى صراع أوسع في الشرق الأوسط (أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب كسبار الكسانيان حامازاريب بوكالته عن وارطيوار همبارسوم اغفوريان الذي هو نفسه واطيوار همبارسوم اغفوريان بمُوجب إفادة من مُختار برج حمود ستراك خزارجيان مالك القسم 13 من البناء القائم على العقار رقم 507 من منطقة حارة البلانة بلوك ب سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك وارطيوار هبارسوم اغفوريان.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

اعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب علي زيدان يزده سند تمليك بدل ضائع بحصه مُوكله «نانسي بهجت حمود» في العقار 8259 القرعون.
للمُعترض المُراجعة في مُهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

اعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب إبراهيم عباس شومان سندي تمليك بدل ضائع بحصة مُورث مُوكله محمد أحمد عامر في العقارين 369 و370 الصويره.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في البقاع الغربي
ربى حسن الدغيدي

اعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب «طانيوس سمير معوض» سند تمليك بدل عن ضائع بحصة مُوكله «جاك سمير معوض» في العقار 349 عانا.
للمُعترض المُراجعة في مُهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب يوسف اسكندر روفائيل وكيل تاريز جميل الهندي زوجة ميشال منصور مالكة الرقبة في القسم /12/ من العقار /131/ المنصورية سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالكة.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت حنان بطرس عرب وكيلة مونيك جوزيف الحداد أحد ورثة ديب الحداد المالك في العقار 91 النقاش سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المُورث.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت حنان بطرس عرب وكيلة مونيك جوزيف الحداد إحدى ورثة ميشال حبيب الحداد مالك العقار 1494 النقاش سند تمليك بدل عن ضائع باسم المُورث.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

على الغلاف

الأردنيّون يودّعون السيّد: باقٍ بمقاومته

عمّان - **محمود سمير**

أسوة بغيرهم من الشعوب العربية والإسلامية، تلقّى الأردنيون نبأ استشهاد الأمين العام لحزب الله، السيّد حسن نصر الله، بحزن شديد وصدمة كبيرة. وامتلأت منصات التواصل الاجتماعي التي توشحت بالسواد، بنعايا الأردنيين، والتنديد بجريمة

> **بيت استقبال للعزاء والتهاني باستشهاد نصرالله في عمّان**

الاغتيال. كما ندّد طيف واسع من الشخصيات الوطنية والحزبية والسياسية بهذه الجريمة. وبدعوة من «الحزب الشيوعي الأردني» و«حزب الوحدة الشعبية الديموقراطي الأردني»، عُقد، أول من أمس، بيت استقبال للعزاء والتهاني باستشهاد نصر الله في عمّان، في حين أكد قادة الحزبين وقوفهم مع المقاومة في لبنان وفلسطين في وجه الاحتلال. وشدد عدد من الشخصيات التي توافدت إلى بيت العزاء، وفي مقدّمهم المناضلة الفلسطينية، ليلى خالد، والشخصية القومية المصرية، حمدين صباحي، على ضرورة التحرك السريع للمطالبة بوقف العدوان على غزة ولبنان.

وقال الكاتب السياسي، ماجد توبة، إن «خبر استشهاد السيد حسن نصر الله وعدد من قيادات المقاومة اللبنانية البطلة وقع كالصاعقة على السواد الأعظم من أبناء الشعب الأردني»، مضيفاً أن «حالة من الحزن والغضب الشديد سيطرت على الأردنيين أسوة ببقية الشعوب العربية والإسلامية، إزاء هذه الجريمة النكراء».

وتابع توبة أن «هناك حالة من القلق الحقيقي وعدم اليقين انتابت الجميع، بعد الغرور الذي أصاب الكيان الصهيوني وإقدامه على اغتيال الشهيد نصر الله وأصحابه. إلا أن الجمهور في المنطقة بدأ يستعيد ثقته وطمأنينته بأن المقاومة ستبقى قوية». وأكد أن «حزب الله»، منذ بدء معركة «طوفان الأقصى»، نال «الكثير من الدعم الشعبي في الأردن نتيجة وقوفه وانخراطه التام مع المقاومة الفلسطينية، حتى في أوساط من كان لديهم موقف من تدخل الحزب في الأزمة السورية».

وحول موقف الأردن الرسمي، أشار توبة إلى أن «هناك خلافاً معلوماً بين الحزب والأردن، وعمان تكتفي بالمواقف تجاه العدوان على لبنان والحرب التي يشنّها الكيان على غزة». وأعرب عن تفاؤله الكبير بقدرة المقاومة اللبنانية على كسر غطرسة جيش الاحتلال ودحره في المعركة البرية، رغم الضربات القوية التي تلقاها حزب الله في آخر أسبوعين، موضحاً أن «تفاؤله ينبع من خبرة المقاومة الطويلة في محاربة هذا الكيان المحتل».

وقال عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الأردني، عمر عواد، من جهته، إن «تنظيم الحزب لفعاليات التضامن وإقامة بيت العزاء، يمثّلان دعماً للشعب اللبناني ومقاومته الباسلة من جانب، وتنديداً بالجرائم الكبرى التي اقترفتها وما زالت دولة الاحتلال من جانب آخر». واعتبر عواد أن «توقيت اغتيال الشهيد نصر الله وأصحابه المقاومين، خطير، وهو بمثابة تسعير للحملة العدوانية التي تقودها دولة الاحتلال تجاه شعوبنا». ودعا شعوب المنطقة إلى «رص الصفوف وقطع الطريق على أيّ خطاب يراد منه شقّ وحدة صف الأمة ومقاوميها»، داعياً كذلك إلى قطع الطريق على أيّ خطاب طائفي وُظّف على مدار السنوات الماضية من أجل تشتيت الوعي العربي وتشتيت الشارع العربي. بدوره، قال عضو المكتب السياسي لحزب «الوحدة الشعبية»، فاخر دعاس، إن «استشهاد سماحة السيد حسن نصر الله كان فاجعة كبيرة وضربة قاسية لمحور المقاومة وحركاته في لبنان وفلسطين. كما كان ضربة لثقة جمهور المقاومة في عموم الوطن العربي، بما في ذلك جمهورها في الأردن، إذ إن عملية الاغتيال تركت تأثيراً معنوياً وعاطفياً كبيراً لأن الشهيد لم يكن مجرد قائد فحسب، بل رمزاً خالداً للملايين على مدار عشرات السنوات». وأضاف دعاس أن «السيد نصر الله كان يُنظر إليه كامل ورمز قادر على كسر شوكة الكيان وأنه يمثل هاجساً كبيراً لدولة الاحتلال، ويتّضح ذلك من حجم النشوة التي عبّر عنها الإسرائيليون بعد اغتيال زعيم المقاومة اللبنانية».

أكد قادة حزبي «الشيوعي» و«الوحدة الشعبية» وقوفهم مع المقاومة في لبنان وفلسطينفي وجه الاحتلال (من الويب)

استمرار تدفّق نازحي لبنان... العدوّ لا يغفل عن سوريا

علاء حلبي

تتابع سوريا استقبال الوافدين من لبنان عبر مختلف معابرها، وسط تسهيلات أعلنت عنها الحكومة السورية، واستعدادات متواصلة لتأمين احتياجات الوافدين عبر تأمين مراكز إيواء مؤقتة، وتقديم الرعاية الصحية للمحتاجين. يأتي ذلك في وقت تواصل فيه إسرائيل اعتداءاتها على الأراضي السورية، بالتوازي مع حرب الإبادة التي تشنها على الفلسطينيين في غزة، والعدوان العنيف على الأراضي اللبنانية. ومع استمرار فتح المعابر الحدودية، والتي تعرّض بعضها لاعتداءات إسرائيلية خلال اليومين الماضيين، وصل عدد الوافدين من السوريين واللبنانيين حوالي 200 ألف شخص، ثلثهم من السوريين، بينهم نحو 1200 شخص تم نقلهم إلى المستشفيات لتقديم الرعاية الصحية، إلى جانب استنفار الطواقم الطبية عند المعابر الحدودية ضمن تعاون مشترك بين وزارة الصحة ومنظمة «الهلال الأحمر». وفي هذا الجانب، أعلنت وزارة الصحة أن طواقمها نجحت في تقديم مساعدة لسيدة أجرت عملية ولادة ضمن سيارة إسعاف عند معبر جديدة يابوس، قبل أن تنقل وطفلتها إلى مستشفى الزبداني في ريف دمشق، والتي تضم مراكز إيواء تم إعدادها، إلى جانب مراكز أخرى في دمشق وحمص.

وبالتوازي مع ذلك، تعرضت سوريا لسلسلة اعتداءات إسرائيلية ليلية طاولت المنطقة الجنوبية من البلاد، بالإضافة إلى العاصمة دمشق، التي سمع سكانُها أصوات انفجارات عنيفة أودت بحياة 3 أشخاص، بينهم المذيعة في «التلفزيون السوري»، صفاء أحمد، التي فارقت الحياة إثر إصابتها خلال الاستهداف الإسرائيلي لسيارة في حيّ المزة غرب العاصمة. وفي هذا الإطار، ذكرت وزارة الدفاع السورية، في بيان، أن «العدوّ الإسرائيلي شنّ عدواناً جوياً بالطيران الحربي والمسيّر من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً عدداً من النقاط في مدينة دمشق، وقد تصدّت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان والطيران المسيّر وأسقطت معظمها»، لافتة إلى أن العدوان «أدى إلى استشهاد ثلاثة مدنيين وإصابة تسعة آخرين بجروح ووقوع أضرار كبيرة في الممتلكات الخاصة».

من جهتها، أفادت مصادر ميدانية، «الأخبار»، بأن الاعتداءات الإسرائيلية شهدت ارتفاعاً ملحوظاً خلال الأيام القليلة الماضية، سواء عبر صواريخ يتمّ إطلاقها من قبالة الشواطئ السورية أو من فوق الجولان السوري المحتل، أو عن طريق استعمال الطائرات المسيّرة، والتي تمكنت الدفاعات الجوية السورية من التصدي لمعظمها. وأوضحت المصادر أن الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة شملت، إلى جانب عمليات الاغتيال، استهداف محطات الرصد والحرب الإلكترونية والرادارات في المنطقتين الجنوبية والشرقية، في محاولة لفتح مسارات جوية أكثر حرية لحركة الطائرات الإسرائيلية، وفي استكمال لاستراتيجية إسرائيلية تهدف إلى تجاوز الدفاعات الجوية السورية، التي تعرّضت خلال سنوات الحرب الماضية لاستهداف متعمّد من الفصائل المعارضة، واعتداءات إسرائيلية متكررة. كما بيّنت المصادر أن عدواناً جوياً استهدف نقاطاً في مدينة أزرع، وفي قرية شقرا، ونقطة أخرى على الطريق الواصلة بين الصنمين والقنية شمالي محافظة درعا، بالإضافة إلى نقاط ريف درعا بين بلدة ناحتة وقرية مليحة العطش في ريف درعا الشرقي. كما تصدت الدفاعات الجوية لاعتداء استهدف إحدى النقاط العسكرية في الريف الغربي للسويداء، في وقت تشن فيه طائرات أميركية اعتداءات متكررة على مواقع عسكرية في دير الزور شرق البلاد.

وإزاء العدوان الإسرائيلي المتصاعد على سوريا ودول المنطقة، أصدرت وزارة الخارجية السورية بياناً دانت فيه «العدوان الإسرائيلي الوحشي على المدنيين والانتهاكات المتكررة للكيان الصهيوني لسيادة سوريا ودول المنطقة»، والذي يأتي «استمراراً لسلسلة الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق شعوب المنطقة، واعتداءاته المتكررة على الأراضي السورية». وجدّدت دعوتها العالم إلى «وضع حدّ لهذا التغلل الإسرائيلي الذي يشعل المنطقة برمّتها ويهدّد السلم والأمن الإقليمي والدولي، ضارباً عرض الحائط بكل القوانين والقواعد الدولية»، مشدّدة على «حقها المشروع في الدفاع عن أرضها وشعبها ومقاومة هذه الجرائم بكل الوسائل التي يكفلها القانون الدولي». أيضاً، دان المتحدث باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، العدوان الإسرائيلي، مؤكداً أن بلاده على اتصال دائم مع سوريا. وقال بيسكوف إن «ما يحدث في الشرق الأوسط يتسبب بالمزيد من زعزعة الاستقرار في المنطقة»، معرباً عن «قلق بلاده الكبير إزاء تصعيد التوتر في المنطقة».

> **وصلت طائرة إيرانية إلى «مطار اللاذقية» محمّلة بمساعدات إنسانية مقدّمة للمواطنين اللبنانيين الوافدين إلى سوريا**

وفي خضم ذلك، أعلنت إدارة «مطار اللاذقية الدولي» وصول طائرة محملة بمساعدات إنسانية إيرانية مقدمة للمواطنين اللبنانيين الوافدين إلى سوريا، جراء العدوان الإسرائيلي. وتشمل المساعدات مواد غذائية وإغاثية من خيام وأغطية ومستلزمات العناية بالنظافة الشخصية وغيرها من الاحتياجات الأساسية.

تعرّضت سوريا لسلسلة اعتداءات إسرائيلية أودت بحياة 3 أشخاص (أ ف ب)

أصيب عدد من جنود الاحتلال بجراح خلال اشتباكات مخيّم بلاطة (أ ف ب)

السلطة ثابتة على وظيفتها
ملاحقات متجدّدة لمقاومي الضفة

رام الله - أحمد العبد

يشنّ جيش الاحتلال، منذ ساعات فجر الثلاثاء، عملية عسكرية في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، أسفرت عن استشهاد مقاومين في مخيم بلاطة والبلدة القديمة. وتعدّ هذه العملية استكمالاً لسلسلة الاقتحامات اليومية والمستمرة في المدينة ومخيماتها، والهادفة إلى اجتثاث المقاومة. وفي التفاصيل، فقد اقتحمت قوة خاصة في جيش الاحتلال مخيم بلاطة بسيارة مدنية، فيما تمكّن الأهالي من اكتشاف القوة على الفور، ليتمّ استهدافها برصاص المقاومين، ومن ثم يدفع الجيش بتعزيزات عسكرية إلى المخيم من حاجز «عورتا» العسكري. وفي خضم ذلك، اندلعت اشتباكات مسلّحة عنيفة، استُشهد على إثرها المقاوم ضياء هاني عبد الرحمن دويكات (25 عاماً)، عقب إصابته بجروح خطيرة في الفخذ والبطن، فيما أصيب 8 آخرون، بينهم 3 مسعفين من طواقم «الهلال الأحمر»، بالرصاص الحي جراء استهداف جنود العدو بشكل متعمّد، رغم التنسيق المسبق عبر اللجنة الدولية لـ«الصليب الأحمر» خلال محاولتهم إخلاء عدد من الإصابات في المخيم.

في المقابل، نجح مقاومون في المخيم في إيقاع قوات الاحتلال في عدة كمائن، واستهدافها بالرصاص والعبوات الناسفة، ما أسفر عن إصابات مختلفة في صفوف الجنود. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن عدداً من الجنود أصيبوا بجراح خلال اشتباكات مخيم بلاطة، فيما أكد جيش الاحتلال، في وقت لاحق، إصابة 4 جنود، جروح أحدهم خطيرة، علماً أن هؤلاء من وحدة «الدفدوفان»، التي تُعدّ من الوحدات العسكرية الخاصة في الجيش، ومن النخبة التي تعمل بشكل أساسي في الضفة الغربية.

أما في البلدة القديمة من مدينة نابلس، حيث معقل «عرين الأسود»، فاقتحمت قوات الاحتلال فجراً عدة حارات داخل البلدة، حيث سُمعت أصوات إطلاق الرصاص الحيّ والقنابل إثر تصدّي المقاومين لاقتحام. وأعلن، أمس، بالتوازي مع ذلك، استشهاد عبد الحكيم شاهين، وهو أحد قادة «كتيبة نابلس»، متأثراً بجروح خطيرة أصيب بها خلال الاشتباكات المسلحة التي خاضها مع قوات الاحتلال، علماً أن الأخيرة منعت تقديم العلاج له، ليُعلن بعد ساعات عن استشهاده، في عملية أقرب إلى الإعدام، وليتم الإبقاء على جثمانه محتجزاً. أيضاً، داهمت قوات الاحتلال عدداً من المنازل وفتّشتها وعبثت بمحتوياتها، واعتقلت مواطنين، كما اقتحمت حيَّي رفيديا والمخفية، ومخيم العين (غرب المدينة) حيث داهمت أحد المنازل واعتقلت الشاب رمضان شاهين. والمفارقة أن شاهين

> **نجح مقاومون في مخيّم بلاطة في إيقاع قوات الاحتلال في عدّة كمائن**

كان قد تعرّض لمحاولة اغتيال من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية، قبل اشتباكه واستشهاده بعدة ساعات. وقد ظهر في مقطع مصور، أول من أمس، أعلن فيه تعرّضه لهجوم من قبل عناصر من الأجهزة الأمنية في البلدة القديمة، أطلقوا الرصاص تجاهه، لكنه تمكن من الانسحاب إلى داخل الحارات والأحياء في البلدة، رافضاً الاشتباك معهم، ومؤكداً أن بندقيته ستبقى موجهة تجاه الاحتلال فقط.

ولم تكن تلك المحاولة الأولى التي يتعرض فيها شاهين لمحاولة اغتيال من قبل الأجهزة الأمنية؛ إذ تعرض لملاحقات عديدة في السابق، ولا سيما منذ أن عُرف بأنه أحد قادة المقاومة في المدينة مع بزوغ مجموعات «عرين الأسود»، فضلاً عن تقديم السلطة الفلسطينية عروضاً عدة له لاحتوائه، رفضها جميعاً. كما تعرض للاعتقال من قبل قوات خاصة وأفرج عنه قبل شهور، ليواصل نهجه، ويصبح من أبرز المقاومين المطلوبين في مدينة نابلس. وفي السياق، يقول مواطنون في نابلس إن السلطة صعّدت من ملاحقة شاهين، الملقب بـ«عبود»، حتى لا يعيد إحياء مجموعات المقاومة على غرار «عرين الأسود»، وخصوصاً بعد «الجهد» الذي بذلته السلطة في المدينة لاحتواء المقاومة المسلحة. وتنديداً باعتقاله واستشهاده على يد أجهزة أمن السلطة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، أشعل مواطنون غاضبون، أمس، إطارات مطاطية عند دوار الشهداء وسط المدينة.

وقد صعّدت الأجهزة الأمنية الفلسطينية، في الأيام الأخيرة، من ملاحقة المقاومين وتكوادرها الفاعلة، في مناطق متفرقة، فيما باتت الملاحقة غير مقتصرة على الاعتقال فقط، وإنما شملت أيضاً محاولات الاغتيال. إذ جرت ملاحقة شاهين ومحاولة اغتياله، بالتزامن مع عملية مماثلة في مدينة طوباس، حيث أطلق عناصر الأجهزة النار بشكل مكثف تجاه مركبة تقلّ مقاومين للاحتلال في محاولة لاغتيالهم، ما تسبب بانْدلاع اشتباكات مسلحة بين عدد منهم وأولئك العناصر، فيما تجمّع عشرات المواطنين في مكان الاستهداف منددين بجريمة السلطة.

وعلى خط موازٍ، اقتحمت قوات الاحتلال، فجر أمس، عشرات القرى والبلدات في الضفة وشنت عمليات اعتقال موسعة طاولت 30 مواطناً على الأقل، من بينهم طفل وأسرى سابقون. وتركزت العمليات في محافظتي رام الله وبيت لحم، ورافقتها تحقيقات ميدانية في بلدتي الخضر وكفر نعمة، فيما توزعت بقيتها على محافظتي الخليل وقلقيلية. وبحسب «نادي الأسير»، فقد ترافقت حملة الاعتقالات مع عمليات اقتحام وتنكيل واسعة، وإطلاق النار بشكل مباشر بهدف القتل، إلى جانب التهديدات بحق المعتقلين وعائلاتهم، والتخريب والتدمير في منازل المواطنين.

على الغلاف

اقتربت وإن بعدت قليلاً

جمال غصن

هانت. مضى الصعبُ. كلمات قد تبدو بلا معنى في هذه اللحظة، لكنّها فعلاً كذلك. فعل الكيان المندثر فعلته ومضى في اندثاره. ليس الكلام رفعاً للمعنويّات، إنه الواقع. تلقّينا الضربة الموجعة تلو الضربة الموجعة. ولا نقول إنّنا ما زلنا على أرجلنا، بل ما زلنا متحكّمين بزمام المبادرة. لا تسرّع، ولا انفعال، فالمعركة معركة الوجود، ولن ينتصر إلّا أصحاب النفَس الطويل. أصحاب النفَس الطويل بخير. إن كان لكلّ حسن حسنان، فلكلّ فادٍي أربعة حتّى الآن، و«الحبل عالجرّار». الصواريخ لم تنطلق توّاً، ولن تنطلق إلّا عند حاجتها في حربنا الطويلة. مضى على الحرب 76 عاماً صعباً، وبقي القليل من الأعوام حتّى النصر الإلهيّ الحتميّ لمن آمن بالله، وبنصر الله.

ردّة فعل المقاومة بعد كل الضربات التي تعرّضت لها تدلّ على رباطة جأش، وبأس قادمٍ لا محال. لم تنجرّ المقاومة إلى ردّ فعل انتحاريّ، بل استوعبت الضربات القاسية جدّاً وتصرّفت بحكمة المستمرّ والمنتصر. المعركة في بداياتها، والتضحيات في بداياتها، لكنّها أقرب من أي وقت مضى إلى نهايتها. هذا ما تعكسه الصورة في الجبهة المقابلة. في المقابل، تهوّر وفقدان اتّزان. في المقابل، لا كلام إلّا للإجرام، وهذا الإجرام اعتدناه واكتسبنا مناعته. هذا الإجرام لا يهدّدنا، بل يفضح ضعفهم. هم الذين لم يستطيعوا هزيمة مقاومي غزة فلسطين المحاصرة من كل جنبٍ وصوبٍ، يهذون أنهم بإمكانهم هزيمة المقاومة الكبرى؟

لا يدركون، لا يدركون. نعيدها مرّتين، لا يدركون، لا يدركون. أو نعيدها ستّ مرّات على إيقاع الدبكة التي نحتفي فيها في منطقتنا. في الماضي، تحدّثوا عن فرقة موسيقية قادرة على غزو لبنان، لا يدركون قوة موسيقانا اليوم. بالدبكة وحدها ندبكهم. دبكتنا نفَسها طويل، ووتيرتها متّزنة ومستمرّة. لها إيقاع من الرَّجل اليمنى أو اليسرى، لكنها تضرب الأرض كلّ سبتٍ خطوات. في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق. لا يدبكون في اليمن، لكن تصوّروا أثرها وزلزلتها للأرض لو فعلوا.

طبعاً هانت، ومضى الصعب منها، وندرك، وندبك احتفاءً بالنصر الكبير والنهائيّ. لكنّه لن يكون اليوم أو غداً، رغم أنّه حتميّ لا محال. رموا كل ما يمكن رميه ولم نرتجِ. فعلوا ذلك في أرض غزّة في فلسطين ولم يفلحوا، وفعلوا ذلك في أرض لبنان وسوريا والعراق ولن يفلحوا. فلحوا أرضاً سيُدفنون فيها غازةً مهزومين، كما فُعِل بهم من قبل. هذا حتفهم حتماً.

مضى أسبوعان من أصعب الأسابيع في تاريخ الصّراع بيننا وبين قتَلتنا. أسبوعان أدمعوا عيوننا وأدموا قلوبنا. أسبوعان أرونا نجوم الظهر، نعترف بذلك، لكنّهما لم يكسرونا ولن يهزمونا. بتنا أقرب رغم الوجع، حتماً أقرب، إذ بتنا نشتمّها. نفَسنا وباعنا الطويل سيصل بنا إليها، هي الغالية المقصودة. هي التي باركت أرض لبنان بجوار أرضه، وباركت أهل لبنان بالمشاركة في شرف تحريرها. هم مندثرون و«سيهزمون، سيهزمون» كما تقول إحدى الأنشودات الحزبيّة لمقاومتنا. أمّا نحن فمستمرّون وقادمون يا أقرب وأقدس الأقداس.

* من أسرة «الأخبار»

دفاعاً عن المستضعفين من بين المستضعفين

الأمجد سلامة *

في مكان ما من هذا العالم - مكان بعيد عن بلادنا وهادئ بالمقارنة بها - التقيت بشاب أفغاني، وحين أخبرته أنني من لبنان لمعت عيناه واتسعتا وعاجلني بعبارة «حزب الله... ما شاء الله»، وأتبعها بابتسامة عريضة. هو لم يكن يعرف تعقيدات لبنان وطوائفه ولم يكن يدري ما هي طائفتي. كان مجرد رجل ينتمي إلى عالم المستضعفين وجد أمامه شخصاً من بلد فيه أكبر أمثولة لجماعة تتحلق حول مقاومة تناصر المستضعفين.

يوم الجمعة الماضي، هذه المقاومة وجماعتها

> قائد أشرف على بناء قدرات المقاومة وعلى قيادة حروبها على مدى ثلاثة عقود، ولكن ربما الأهم بالنسبة لنا كجماعة هو أنه قائد ساهم في بناء أكثر وعينا وثبّت قيم المقاومة فينا

فقدت آباها. هو لم يكن أبانا كجماعة فقط، بل كان، ولا يزال، أكثر من ذلك بكثير. فحجم تأثيره كإنسان ورمز أكبر بكثير من حجم جماعة صغيرة تسكن جزءاً من أرياف لبنان والضاحية الجنوبية من عاصمته. هو بطل وثورة في كابُل كما في كاراكاس ولكنه بالنسبة لنا كان أبانا؛ بكل ما يعنيه هذا من تبعات على معنويات ومشاعر أفراد هذه الجماعة. فانعكس الفقد شعوراً باليتم والانكشاف، بالإضافة إلى ما بان من ارتدادات على معنويات الجمهور الأوسع للمقاومة. أتى هذا الاغتيال ليتوج مجموعة من الضربات الأمنية القاسية - بدءاً بعملية البايجر - والتي لو وقعت على جيوش نظامية لرأيناها تتضعضع وربما تنهار. ولكن ما يهم في هذه المقالة هو وقع هذه الضربات على جماعة المقاومة في لبنان، والتي نصطلح عليها عادة بجمهور المقاومة. ثبات المقاومة شيء مثير للإعجاب وربما الذهول، ولكنه ليس غريباً على مقاومة بتاريخ ونجاحات المقاومة الإسلامية في لبنان. أمّا ثبات الجماعة وصمودها فهي من الأمور التي يحاول العدو أن يكسرها، بشكل ملحّ، في هذه الحرب، وقد يكون هذا الأمر أكبر امتحان في تاريخها. ولكنّها عصية على الكسر. فبكل بساطة، القيم التي تحملها هذه الجماعة منبثقة من أصل يرفع من شأن التضحية إلى حدّ القداسة. منذ عقدين تقريباً بدأت النخب المنخرطة في المشروع الأميركي في المنطقة باستهداف شتّى مناحي عادات هذه الجماعة. ولكن التركيز انصب على الطقوس الدينية ولا سيّما إحياء عاشوراء. وبينما ركض الكثيرون من أفراد الجماعة - بحساسية لبنانية مفرطة - ليلبعنوا الطائفية المقيتة، حقيقة الموقف كانت في مكان آخر. لقد أفهم المشغل الأميركي هذه النخب أن هذه المقاومة تستعمل طقساً دينياً بشكل يمكّنها من تعبئة وتحشيد مريديها بطريقة تصنع جماعة تحمل قيماً تنسج بيئة مناسبة لتمدد المقاومة واشتداد عودها. كان انطلاق هذه الهجمات إشارة إلى أن أعداء المقاومة قد شخّصوا نقطة القوة هذه. أمّا الهدف، فهو باستمرار توهين الطقس لاجتثاث القيم التي تزرعها المقاومة من خلاله. وعلى مدى عقدين من الزمن لم تنجح هذه المحاولات، وكان للشهيد سماحة السيد حسن نصر الله رضوان الله عليه دور أساسي في هذا الأمر. لسنا هنا في معرض ذكر تركيزه على إحياء المناسبة وانكبابه على متابعة تفاصيلها والمشاركة فيها خطيباً مهذباً في لياليها، ولكن انطلاقاً من هذا الجهد يمكننا أن نستكشف دوره في صناعة قيم هذه الجماعة في العقود الثلاثة الماضية. وهو لم يسنّ هذه القيم ودائماً ما كان يشدد على دور الثورة الإسلامية فيها ومؤسسي الحالة الإسلامية في لبنان. ويمكننا فهم تشديده على نشر عبارات ومفاهيم معينة بين جمهور المقاومة حتى ترسخت وتراكمت على شكل قيم مختلفة. فكيفما التفتنا إلى خطبه سنجد مجموعة من العبارات التي كان يشدد عليها حتى أصبحت مع الوقت شعارات لا يمكن لأي مريد للمقاومة ألا يؤمن بها. حتى أن الكثير من حركات المقاومة في المنطقة اتخذتها شعارات، أو مناهج حتى في حال من لم يتبنوها حرفياً. وبشكل صلب أصبح الانتماء إلى جماعة المقاومة مشروطاً بتبني هذه القيم التي ساقنا الشهيد السيد إليها.

أذكر جيداً أنّ أحد مثقفي بلاط خليجي ما، كتب مطولات ليثبت أن الإمام الحسين (ع) لم يقل «هيهات منا الذلة»، ورابط على جهوده سنوات طويلة لسحب الشرعية من اقتباسات الخطاب العاشورائي التي أصبحت أساساً تُبنى عليه قيم المقاومة. وهو قام بهذا المجهود الجبار - ليته تفرغ للتدريس الجامعي بالحماسة نفسها - لأنه فهم أن ما فعله شهيد المقاومة الأقدس هو تسييل هذا الخطاب في سبيل توسيع جماعة المقاومة بما يتخطى جموع المؤمنين إلى فضاء المستضعفين الأوسع. فقد كان بإمكانك أن تكون غير مؤمن أو ملحداً أو يسارياً لينيني الهوى أو ستاليني القناعة وأن تردد «هيهات منا الذلة» معه. كان بيننا، بشكل تراكمي وتدريجي، أنّ المرء لا يجب أن ينتمي إلى المذهب الشيعي ليرى الحسين مقاوماً في تلال جبل عامل أو في أي نقطة من جغرافيا غرب آسيا. وكان يقودنا رويداً رويداً لنتمسك بمجموعة قيم هي في جوهرها سر قوة المقاومة، أصلها في طقس ديني ولكن فرعها يستطل به كل المستضعفين. وبشكل أو بآخر استنسخت الكثير من حركات المقاومة في المنطقة هذه القيم، كقيم ذهبية تُبنى حولها جماعاتها الخاصة. وبقي سيدنا الشهيد الحارس الأول لهذه القيم، يحاضر فيها من دون كلل أو ملل في كل مناسبة. ولأن من قيم جماعة المقاومة تحمّل التضحية والاستعداد للبذل في سبيل النصر، لن تنكسر هذه الجماعة، وستبقى تؤمن برجالها المقاتلين على الجبهات؛ تؤمن بعزيمتهم وصلابتهم وإعدادهم لهذه الحرب.

ولكن الأكيد أن الأيام المقبلة ستحمل المزيد من الجهود لافتعال الصدمة والتوهين على هذه الجماعة تنفكّ عن قيمها. سنرى تشكيكاً بالحلفاء المقاومين من قبل إعلام النفط - كما فعل هذا الإعلام مع السيد الشهيد على مدى عشرة أشهر. وسنرى صفوف الكتبة و«المثقفين» يتحدثون عن ضعف في المقاومة، تارة على مستوى القيادة وطوراً على مستوى الكوادر. ومن ثم سيخرجون جميعاً علينا يتبنون تسريبات الأجهزة الأمنية الصهيونية في ما يخص الاختراقات وتنفيذ العمليات الأمنية. وفي النهاية كله يهدف إلى سلخ القيم بشكل عاجل من أفراد جماعة المقاومة. فيصبح ديدن قولهم «كيف تلتزمون قيماً حلفاؤكم لم يلتزموا بها؟» و«كيف تلتزمون قيماً قادتكم لا يلتزمون بها؟».

وفي هذه اللحظات العصيبة، تصبح عبارات مثل «لن ننتحذ الليل جملاً» أو ««ما تركتك يا حسين»، ذات بعد قيميّ حقيقيّ. وهي عبارات حوّلها سيدنا الشهيد إلى شعارات تتخطى الدين والمذاهب. فنرى جماعة المقاومة تجاهر بأنّها ستكمل في هذه الحرب حتى تعلن المقاومة النصر. علماً أن كل من منها هو إما شهيد أو نازح أو معين على نزوح. هذه قيم زُرعت على مدى سنوات عبر جهد منهجي من قبل سماحة السيد الشهيد وتحت إشرافه من خلال وسائط كثيرة تتبع أو تعمل في فلك المقاومة. والآن يرى العالم كله ثمارها على شكل جماعة صامدة وصابرة لا تخشى الإقدام على اتباع أصعب الطرق في سبيل الانتصار.

من سنن التاريخ أن لحظات غياب القادة هي اللحظات المفصلية في مسار الجماعات أو الدول، وما يتم تبنّيه بعد غياب القائد أو الرمز هو ما سيحدد مستقبل ومصير هذه الجماعة على مدى عقود أو قرون آتية. ولذا كان القول في بداية هذه المقالة أنّه أكبر امتحان. فنحن اليوم أمام استشهاد أهم قائد في تاريخ هذه المقاومة، وكل المقاومات في منطقتنا. قائد أشرف على بناء قدرات المقاومة وعلى قيادة حروبها على مدى ثلاثة عقود، ولكن ربما الأهم بالنسبة لنا كجماعة هو أنه قائد ساهم في بناء أكثر وعينا وثبّت قيم المقاومة فينا. امتحاننا هو كيف نثبت على قيمنا المقاومة، وكيف نمنع عدونا وكتبته من اجتثاث التضحية والبذل من نفوسنا. امتحاننا في ألّا نفقد الثقة بأن النصر صبر ساعة وأن المقاومين القابضين على الزناد لم يتزحزحوا عن مواقعهم حزناً وألماً.

في المحصلة هذه الحرب لا تزال في بداياتها، ونحن لا يمكننا أن نتنبأ بمسارها ومفاجآتها. ولكنّنا كجماعة المقاومة لدينا يقين منبثق من التجربة على مدى أربعة عقود. يقيننا في صلابة المقاومين على الجبهات، ويقيننا بحكمة قيادة المقاومة في خوض مراحل هذه الحرب بالوتيرة التي تراها مناسبة. ونحن نسير على خطى النجاح في الامتحان.

غروب الجمعة الماضي تواصل معي ذاك الشاب الأفغاني ليخبرني بأنّه يشعر ببالغ القلق بسبب الأخبار التي تبثها منصات الإعلام. وفي اليوم الثاني، عند الرابعة بعد الظهر، أرسل رسالة يعلن فيها استعداده للقدوم إلى لبنان للمشاركة في القتال. هو طبعاً لن يأتي، لأنه يشعر بأن هذه الجماعة هي الأمثولة الأجمل عند مستضعفي الأرض الذين يثورون في وجه أعتى الإمبراطوريات ويضحّون في سبيل غيرهم من المستضعفين وكأنّهم جسم واحد. ولأنه شعر في لحظة ما أن هذه الجماعة تحتاجه ليساندها ولو لفظاً. هو لم يكن يعرف أن أبانا زرع فينا قيماً ستعبر بنا في الامتحان.

سيدنا وأبونا ترك فينا ما يكفي من قيم وإيمان لأن نستكمل درب الدفاع عن المستضعفين من بين المستضعفين. هذه حرب دخلناها معه ووراءه من أجل أن نؤدّي واجبنا والتزامنا تجاه أكثر شعب مستضعف في التاريخ الحديث، وسنكملها حتى ننجح في الامتحان. إذا ما بحثنا في معاجم اللغة العربية سنجد أن لكلمة العَلَم تعريفات شتى، فالعلَم هو الأثر والراية والجبل وسيد القوم والرسم في الثوب وما يُنصب في الطريق ليُهتدى به. وهذه الجماعة - بما فيها المقاومة القابعة في قلبها - هي علم المستضعفين.

* باحث لبناني

سنكون على ما يرام

أيهم السهلي*

هذا ما يجب أن يكون، وهذا ما علينا الإيمان به. ليس لأن الأمل هو خيارنا الوحيد، بل لأن لا خيار أمامنا كشعوب في هذه المنطقة من العالم سوى المواجهة على ساحات مختلفة، وفي مساحات عدة، ولأن المرسوم لنا هو البؤس والظلام والانكسار أكثر مما هو الآن.

إن ما يحدث منذ نحو عام في قطاع غزة والضفة الغربية ولبنان، كان سيحدث في وقت من الأوقات القادمة لو أننا لا نعيش فيه اليوم، واليقين بوقوعه عائد على إسرائيل، ذلك أنها منذ تأسيسها تسعى إلى التوسع، وإلى زيادة مساحتها، وإلى المزيد من السطوة على بلادنا عبر الاحتلال غير المباشر، الذي اتخذ أشكالاً متعددة، عبر أنظمة فاسدة مفسدة، سلطوية متسلطة، أو تلك الأنظمة التي تبدو بظاهرها «متقدمة» و«متطورة» وتغدق على مواطنيها الأموال والعيش الرغيد، فهذه تمكنت إسرائيل من مدّ سيطرتها عليها، بداية عبر أميركا التي أمّنت لها الحماية بمقابل، ولاحقاً كما نعيش الآن عبر التطبيع الذي جعل مصير هذه النسخة من الأنظمة كما النسخة السابقة بيد الغرب فقط، ولا سيما بعدما جردت الشعوب من حقها الطبيعي بحكم بلادها، واختيار أرشدهم وأحكمهم لإدارة بلادنا.

وثمة شكل آخر من الاحتلال غير المباشر لبلادنا، تمثله أحزاب وتنظيمات قائمة على نظريات فاشية شوفينية، تضيق ذرعاً بانتمائها إلى بيئتها وثقافتها العربية، سمحت لنفسها هذه «القوى» في وقت من الأوقات بأن تكون صنو إسرائيل. وبعضها تتواصل حتى اليوم، بالمباشر وغير المباشر، عبر البيانات والتصريحات الخجولة وتلك الوقحة. وكلتاهما، «القوى» هذه وإسرائيل، تفهمان لغة بعضهما البعض، فمفردات حياة «الفاشيست» واحدة، دماء، وذبح وتقتيل.

ونتيجة لما سبق، تخرج من شعوب منطقتنا فئات، إما ليس لها علاقة بما يحدث، وإما أنها تتخذ مواقف جبانة انهزامية. ومع ذلك، هناك فئات تنخرط بالعمل من أجل بلادها واستقلالها وحريتها. هذه الفئات المختلفة في شعوب منطقتنا، ليست نتاج نفسها على الإطلاق. فكثير مما نعرفه في سياساتنا العربية الداخلية آتى مؤداه لنكون على ما نحن عليه اليوم، ومنه قطاع غزة منذ نحو سنة، وإسرائيل (الغرب) تنفذ فيه إبادة جماعية تجاوزت أعداد الشهداء فيه 42,334 بحسب وزارة الصحة الفلسطينية، ولبنان الذي يتعرض لعدوان كبير افتتحه الاحتلال رسمياً (عمره عام أيضاً)، بعد مجزرتَي «البيجر» و«اللاسلكي»، بهجوم جوي أدى إلى استشهاد 658 في يوم واحد بحسب وزارة الصحة اللبنانية، ووصل عدد الشهداء الكامل إلى أكثر من 1640 (تصريح وزير الصحة اللبناني 2024/9/28).

يحدث هذا، بينما المشهد الواضح والحقيقي لشعوبنا العربية «الصمت» أو في أحسن الأحوال «السكوت»، ونحن الشعوب الذين طالما سمعنا ورددنا أن «الساكت عن الحق شيطان أخرس». هؤلاء، بينهم من يكتبون ويتكاتبون (إعجابات وتعليقات مؤيدة) على وسائل التواصل الاجتماعي (هو انعكاس للواقع) لتشريح الحدث وتحميل المسؤوليات للطرف المناضل، عدا عن أن بعض الكتابات تبدو كالسكاكين المشحوذة التي ظنت أن الحالة المقاومة انهارت، وحانت لحظة سلخها.

وهنا، على فرض أن المقاومة هذه حالها، فهل صحيح فعل ذلك؟ أليس بين هؤلاء عاقل ليخبرهم معنى أن تنتصر إسرائيل علينا في هذه الحرب؟!

العجب كل العجب من هؤلاء، ولا سيما أولئك الذين يفكرون، وكتاباتهم تدلّل عليهم، أنهم يعرفون مآلات الهزيمة، التي لن تكون هزيمة عسكرية فقط، بل ستمتد إلى هزائم لن تنتهي، إذ إن شكلها النهائي لو حدثت سيكون «النكبة» مجتمعة مع «النكسة». لكن هؤلاء الذين يدركون الحال التي نحن فيها كأوطان وشعوب، ويجربون النيل من إمكانية وقف ما يحاول الغرب فعله بمنطقتنا، ليس مفهوماً العقل الذي يفكرون فيه، فهم سيُجرفون مثلما سيجرف الجميع. لكنهم وحالهم هذه يظنون أنهم ينتقمون من الأنظمة التي نالت منهم ومنا جميعاً (وهنا لا أضع الطائفيين في النقاش، فهم خرجوا من السياق تماماً).

إن الانتصار للمقاومة اليوم (بأشكالها كافة) انتصار للمستقبل، وليس انتصاراً للحقيقة فقط، وكذلك ضمان أمننا في أوطاننا، وفي بيوتنا، وفي حياة أولادنا وأحفادنا وتاريخنا في المستقبل. فنحن ربما أمام الحرب الكبرى، وحالياً في ضوء الراهن، الكفة مائلة إلى الغرب الداعم والراعي والمغطّي سياسياً لمثله الفاعل المسمّى «إسرائيل»، لكن وفي ضوء التاريخ، وما كان من ثورات في العالم ضد الاستعمار، كانت الغلبة في آخر المطاف لمن ولدوا من نطفة أرضهم. وحتى إن لم تكن هذه الحرب الأخيرة، فإن الغرب يرى اليوم أنه قادر على إعادة «هندسة» المنطقة، وإعادة استعمارها مباشرة عبر جيش واقتصاد وإعلام و... إسرائيل، وغير مباشر عبر أدواته التي ربّاها في بلادنا (أشير إلى بعضها أعلاه). وثمة قائل يقول إن الغرب فعل فينا هذا الأمر من قبل، نعم ويعيده اليوم، لأن بيننا المقاومة التي تمثل الاستيقاظ والانتفاض، بعدما أنتج سابقاً أو ساهم في تعويم أنظمة البؤس العربي، هذه الساكتة اليوم عن الانتصار لبلادنا، ظانّة أنها بذلك تحمي رأسها، أو ربما تلجأ إلى الانحناء حتى تمرّ «العاصفة».

هذه العاصفة إن لم نقف جميعاً في وجهها، ستأخذنا جميعاً، ستجعلنا نعيش في بلادنا أذلّاء.

وعلى اعتبار ما سبق (وهو رأي ليس أكثر) دعونا ننتصر، لأن الهزيمة ليست خياراً نملكه (أحياناً يمكن اختيار الهزيمة لدرء الشر). فالغرب وإسرائيل ممثلته، لن يقبلوا بهزيمتنا واستسلامنا فقط، فالمراد أكثر بكثير من ذلك، أرضنا، ثرواتنا، أمننا، حياتنا، جنوننا، فنّنا، لهونا، فرحنا، حزننا، ابتسامتنا، دمعتنا، كل شيء، ولا أبالغ. الهزيمة ليست خياراً، لأننا لا نملكه، ولا نقبله، ونرفضه، ومن أجل ذلك، ما لنا سوى الالتفاف حول الذين ينتصرون للبلاد والعباد في بلادنا، أولئك الذين اجتمعوا تحت معنى «المقاومة»، بعضهم اليوم في الميدان يحملون السلاح، ويعدّون العدّة لما هو قادم، وبعضهم يساعد الناس في أماكن إيوائهم، وبعضهم يبحثون عن فعل للمساعدة في شيء ما، وبعضهم يجرب أن يكتب في صحيفة أو في صفحته. هؤلاء البعض باجتماعهم، هم الشعب من فنائه المختلفة. أما الفئات التي ذكرت أعلاه، ليتها تتخلى عن ثأرها حتى ينتهي ما نحن فيه، وبعدها ليعودوا إلى ما كانوا عليه، وليطالبوا بمحاسبة من يستحق المحاسبة، ولتقم عدالة جديدة، ستأتي بلا شك، فالقادم حكماً بنصرنا أو هزيمتنا (لا سمح الله) لن يكون كما هو الآن. فكل شيء سيتغير بالضرورة، وبالحتمية.

سنكون على ما يرام، من دون أدنى شك. وبيننا التاريخ والحاضر والمستقبل، وبيننا الناس في الميدان، نحن منهم وهم منا، ومعهم نحو الأمل.

* صحافي فلسطيني

كيف نفهم حداد الضفة على السيد؟

صدقي عاصور*

في هذه الحقبة الجديدة التي نجد أنفسنا فيها، هنالك عدد من التساؤلات، أولها شكل اليسار في المشرق في السنوات العشر القادمة. تماماً كبيروت، رام الله لم تسلم من هذه التغيرات والانقلابات والتغيير في المواقف داخل اليسار. حتى نكون واضحين، أنا لا أتكلم عن يسار فتح فقط، بل أبناء جيل الألفية والزاي من الجبهة الشعبية والديموقراطية وحركة فدا وحزب الشعب. كلهم بعد 17 تشرين كانوا غاضبين على حزب الله، بشكل شعبوي وسوريالي، ولسبب ما لا يعرفونه بالضبط، ربما لأن الثورة «نسوية» والحزب «أبوي»، أو لأنهم ظنوا -آنذاك - أن لبنين قد أعيد بعثه في بيروت، أو ربما في الواقع كان هناك ترتيب معين تماشى معه الجميع يؤدي بالحركة الاجتماعية لثورة 17 تشرين أن تصبح على تناقض تام في وجهتها مع حركة اجتماعية أخرى، هي الأكبر في تاريخ لبنان؛ حزب الله. لكن ما أعرفه شخصياً هو أن المدن تتغير كثيراً - إلى الأفضل أو إلى الأسوأ - بعد أن تتكل الشخصية استشهادية، فبيروت فقدت المعلم حسن نصر الله ورام الله فقدت التلميذ ياسل الأعرج، وما بين الفقيد الأول والفقيد الثاني، عصر نفاهة.

لكن السيد الشهيد دخل إلى قلوب أهل رام الله والضفة الغربية مرة أخرى بعد أن دخلها لأول مرة في عام 2006، ذلك بعد أن شعر الجميع بغيابه، من محبيه وأعدائه. تقول غدي فرنسيس في مقابلة، إن جارة من عائلة منتمية إلى القوات كانت تبكي عليه. هذا في اليوم ذاته الذي رأيت فيه مقطع مجموعة من الشباب السوريين، الذين قالوا إنهم لم ينتفضوا قبل سنوات كي ينتهي بهم الأمر أن يفرحوا بفرح الصهاينة. هؤلاء الذين هم إخوتنا في المشرق، وإن اختلفنا معهم، والذين امتلكوا في قلوبهم ذرة من الكرامة الإنسانية، ذكروني بمقطع في فيلم «أسد الصحراء» عندما بكى الجنرال رودولفو غراتسياني وهو يضرب التحية العسكرية احتراماً لاستشهاد الشيخ عمر المختار.

هذه العزة مآت قلوب من شارك في الحداد على السيد الشهيد في الضفة الغربية المحتلة، والذين خرجوا وخرجن باللباس الأسود وهم يبكون بحرقة. هذا حدث بعد سنة تقريباً على الطوفان، وبسبب سياسة الكيان في ردع الانتفاضة عبر الإبادة، غابت الضفة - إلا في مقاومة شمالها - وغابت رام الله كذلك ولكنّها في النهاية عادت كي تعبر عن حزنها على استشهاد السيد. طبعاً العامل الأول وراء هذا الوعي هو حسن نصر الله، الذي حل ضيفاً على بيوتنا لما يقارب العقدين، منذ الانتصار الذي طبع في جيل الألفية، كما تقول غدي فرنسيس، تشكل شخصيتهم وثقتهم بأنفسهم. أما العامل الثاني في سياقه التاريخي المديد، فهو طبيعة المجتمعات والبيئات الواقعة تحت الاحتلال المستمر، في الضفة وغزة وفي الجولان وفي الجنوب حتى عام 2000، والتي فيها ظروف تاريخية تعيد إنتاج الوعي المقاوم بشكل مستمر. الظروف المادية التاريخية في الجنوب المحتل التي أنتجت قيادة حسن نصرالله في عام 1992 تشبه الظروف في الأرض الفلسطينية المحتلة التي انتجت الانتفاضة الأولى قبل ذلك بخمس سنوات. اللحظة الجماهيرية لعام 1987 موجودة باستمرار في الوعي الجمعي الكامن للضفاويين.

فهم جنوب لبنان يعيننا على فهم الضفة وفهم العلاقة بينهما بعيننا على فهم طبيعة لبنان وعلاقاته بمحيطه. الانقسام الذي حصل عقوداً في لبنان يقع بين الذين عانوا من الاحتلال الإسرائيلي، وبين الذين تعرضوا لانتهاكات خلال الوصاية السورية، اللذان لا يشتركان في ذات الإيديولوجيا والسرديات المشتركة عن الأبطال والأعداء. وقد زادت الأزمة السورية من حدة هذا الانقسام ووصلت إلى حد التنافس الوجودي. هذا ما يوضح الفارق بالطبع ما بين تعاطف نابلس (السورية الطابع) وما بين شماله إدلب. بالطبع، لا ينبغي فهم لا التعاطف ولا الشماتة إلا على أساس مادي تاريخي. الأكاديمي السوري فادي أبو ديب يؤكد عدم وصف الظروف في الأرض الفلسطينية المحتلة بالعمالة وإنما بالتفاهة، أما المفكر ياسين الحاج صالح، فيصف الاستعراض المستمر بالشماتة أنه استسلام لدور الضحية على نحو يخرج المجتمع من الممارسة الحقيقية للسياسة.

قبل سنوات عدة من السابع من تشرين، عتب عليّ سياسي فتحاوي وانزعج لدى ذكري أن النموذج الأنقسامي لرام الله - غزة، يشبه نموذج دمشق - إدلب. لا مشروع مصالحة حقيقياً في لبنان، أي مشروعاً يحمي الوعي المشرقي العربي والمقاوم، دون مشروع مصالحة حقيقي في جل المشرق، ينطوي على إعادة إعمار سوريا والتغيير السياسي الحقيقي -وليس الصوري - في سوريا. صحيح، نعترف نحن في ما بيننا بمظلومية جنوبية وغزاوية وضفاوية وجولانية، لكن علينا البدء بالتفكير جبهات عدة أخرى لدعم المقاومة، سياسية واجتماعية وديبلوماسية، وتقع على عاتقنا في اليسار المشرقي جهود كبيرة خلال اللحظة الحالية وخلال العقد القادم لرأب الصدع في مجتمعاتنا. نجاح اليسار في العقد القادم سيعتمد على جعل التضحية العليا التي قدمها السيد حسن نصر الله عاملاً أساسياً في إعادة بناء الهوية العربية المشرقية وتشكيلها.

*كاتب فلسطيني

على الغلاف

بينما تواصل آلة القتل الصهيونية قصفها على لبنان، بدأت شركات البناء الإسرائيلية ترويج لمستوطنات جديدة في الجنوب عبر الإعلانات والمواقع الإلكترونية. اطماع تعكس بوضوح الأجندة التوسعية الإسرائيلية، التي توظّف الحرب والموت بمنزلة فرصة لإعادة رسم الحدود وتغيير الواقع على الأرض. فرصة لا يكترث العقل الصهيوني خلفها من انكشاف لهائه الدائم نحو توسعة رقعة الشر التي يحتلها

شركات الاستيطان بدأت عروضها على جنوب لبنان

«إسرائيل الكبرى» بين هلوسات صهيون وسخرية الواقع!

علي عواد

تستهدف هذه الإعلانات، التي تعرض منازل فاخرة في جنوب لبنان، ضباط الاحتياط الإسرائيليين بشكل خاص، وتروج لمشاريع سكنية ستكون المرحلة الثانية من مشاريع «كرياتيم» و«بيفعات يوفي». وتشير هذه الإعلانات التي نشرها موقع uritsafon.com إلى خدمات عالية الجودة ومسابح فاخرة ومساحات معيشية واسعة. وهذا ليس مجرد إعلان عقاري، بل هو رسالة سياسية تعبّر عن نية زرع الوجود الإسرائيلي في الأراضي اللبنانية خلف أعمدة دخان القنابل. وهذه الممارسة ليست جديدة؛ فقد استخدمتها إسرائيل سابقاً في الأراضي الفلسطينية، حيث استثمرت المستوطنات في التوسع رغم الإدانات الدولية.

توجيه هذه المنازل لضباط الاحتياط فقط، يشير إلى أن إسرائيل تحاول جذب هؤلاء وخلق هدف شخصي لهم من أجل القتال في جنوب لبنان. ويعتبر استخدام العقارات أداة سياسية لخلق «حقائق على الأرض» من شأنها أن تصعّب أي مفاوضات مستقبلية تتعلق بالسيادة على هذه الأراضي، ما يعكس عقلية استعمارية واضحة.

تروّج شركات العقارات الإسرائيلية الآن لمشاريع بناء مستوطنات جديدة في الجنوب اللبناني، مستخدمة منصات التواصل الاجتماعي لبث إعلانات تستهدف المستوطنين الصهاينة، مغرية إياهم بشراء منازل في «الأراضي الموعودة». هذه الإعلانات تأتي بعد حملات إعلامية ممنهجة تبرّر العدوان العسكري الإسرائيلي، كما ورد في مقال نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست» قبل حذفه، تحت عنوان «هل لبنان جزء من الأراضي الموعودة لإسرائيل؟» بهدف تبرير الاجتياح البرّي الذي صرّح «جيش» العدو بأنه يتحضر له. إنها طريقة عمل السردية الصهيونية التي تستحدث كلّما تغيّرت المصالح الإسرائيلية، فتكمل بمهمة غسل الأدمغة وخلق الأساطير والأكاذيب لتجذير المشروع الصهيوني. وبعدما استهدفت القوات الصهيونية ستة مبانٍ في حارة حريك باطنان من القنابل، وقتل وجرح المئات من المدنيين، قررت صحيفة «نيويورك تايمز» تبرير الفعلة والإشادة بـ«المجهود الذي بُذل» من أجل استهداف الأمين العام لـ «حزب الله» السيّد حسن نصرالله.

ليست هذه الإعلانات مجرد محاولة تجارية لجني الأرباح، بل هي جزء من إستراتيجية أكبر تهدف إلى تغيير الواقع الديموغرافي والجغرافي في جنوب لبنان. تماماً كما تُستخدم القنابل والصواريخ لتدمير البنية التحتية اللبنانية وقتل المدنيين، توظف الإعلانات والعقارات كأداة لإعادة تشكيل الأرض بما يخدم المشروع الصهيوني. وتروّج ماكينات الصحافة والإعلام الإسرائيلي لهذه الإستراتيجية باعتبارها امتداداً «طبيعياً» لحقهم التاريخي المزعوم، ما يسهم في غسل الأدمغة وتبرير الانتهاكات الصهيونية.

إن تزامن هذه الإعلانات مع القصف العسكري ليس مصادفة. إنه جزء من خطة متكاملة تعمل منذ سنوات، تستند إلى مزيج من القوة العسكرية والهيمنة الثقافية والإعلامية. فقد أثبتت التسريبات وخصوصاً الفيديو الذي انتشر على منصة «إنستغرام»، كيف تمكنت إسرائيل من خرق عقول البشر. في التسريبات، شرحت معلمة مارست مهنتها في المدارس الإسرائيلية، صوراً من المنهاج الذي تعتمده إسرائيل في مدارسها، فكانت صور العرب جميعها، تُظهرهم على أنهم رُحّل وبدائيون ويستحقون القتل. وأكّدت أنّ ما تقوم به إسرائيل اليوم، هو نتاج تحضير طويل استغرقها أكثر من 15 عاماً، عملت فيه على خلق روح الإجرام في نفوس تلاميذها، والشوق إلى خلق «دولة إسرائيل الكبرى» على دماء شعب الشرق الأوسط. وجعلت من «جنودها» وحوشاً تصفق وترقص بعد كلّ جريمة مرتكبة، ما يغذي الروح الاستعمارية ويجعل من احتلال المزيد من الأراضي أمراً مشروعاً في عقول الإسرائيليين. هذه الحملات الإعلامية والعقارية تعمل معاً لتطبيع الاحتلال وتقديمه للعالم وللإسرائيليين أنفسهم كضرورة حضارية.

> **كشفت صحيفة «جيروزاليم بوست» العبرية نية الاستيطان جنوب لبنان في مقال حُذف لاحقاً**

هكذا، تدمج إسرائيل بين الاستعمار الكلاسيكي المتمثل في السيطرة العسكرية وبين إستراتيجيات جديدة، مثل الاستعمار العقاري والإعلامي، لفرض هيمنتها على الأراضي اللبنانية، مستغلة ضعف الدولة اللبنانية والانهيار الاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه. عبر تقديم أسعار تبدأ من 300 ألف شيكل إسرائيلي (حوالى 75,000 دولار أميركي)، تسعى إسرائيل إلى تأمين وجودها في لبنان عبر الحرب والتهجير وضعف الاقتصاد اللبناني.

وتعد الإعلانات الإسرائيلية التحضيرية لمستوطنات في لبنان تذكيراً واضحاً بالأجندة التوسعية والاحتلالية التي خبرتها شعوب المنطقة. في ظل تدمير لبنان، تستغل إسرائيل الفرصة لتعزيز طموحاتها الإقليمية، مستخدمةً التنمية العقارية كوسيلة للاحتلال. ويعد هذا مثالاً آخر على كيفية تداخل المصالح الرأسمالية والاستعمارية في أوقات الحرب.

في ظل هذه التطورات المتسارعة، يظهر جلياً أنّ المشروع الإسرائيلي لا يقتصر على التوسع العسكري فحسب، بل يمتد أيضاً ليشمل الأدوات الناعمة. إن هذه السياسات تشكل تهديداً حقيقياً لسيادة لبنان واستقراره، حيث تسعى إسرائيل إلى ترسيخ وجودها عبر استغلال الحروب والفوضى لإعادة تشكيل المنطقة وفقاً لمصالحها التوسعية. ولكن يبقى الأمل في صمود الشعب اللبناني والمقاومة في مواجهة هذا المشروع، وفي استعادة سيادة الأرض والكرامة الوطنية. إن مقاومة هذا الاحتلال بأبعاده المختلفة تتطلب مواجهة شاملة على الصعد العسكرية، الاقتصادية، والثقافية، حتى لا تتحول أرض الجنوب إلى مستعمرة أخرى في المشروع الصهيوني الممتد.

إنّه شهيد كل لبنان... ولا عزاء للمتأسرلين

نزار نصر

منذ ارتكب العدوّ الصهيوني جريمته مساء الجمعة الماضي، ومع إعلان المقاومة الإسلامية في لبنان استشهاد السيد حسن نصرالله، تحوّل المشهد الإعلامي والافتراضي في لبنان، إذ قُفز فوق الخلافات الداخلية بشكل عام في الداخل، فيما تصاعد التحريض على المقاومة من الخارج. فقد حاولت القنوات اللبنانية التهدئة، متناولةً أبرز المحطّات في مسيرة السيّد الشهيد، وعدّلت برمجتها بما يتناسب مع الظرف قدر الإمكان بسبب تزامنه مع استمرار العدوان على لبنان. بثّت «المنار» وNBN آيات قرآنية على روح الشهيد، فيما بثّ «تلفزيون لبنان» و«الجديد» مقاطع قديمة له، وLBCI مقابلة أجراها معه «سنفعل بعده»، ومقاطع له، وصور داعمة للمقاومة، بالإضافة إلى مناشير على إنستغرام (template) تسخر ممّن يظنّ أنّ العدوّ سيتوقّف بعد اغتيال سيّد المقاومة، كأنّ هدفه إقامة موقع بعد المستوطنين ببناء منازل لهم في الجنوب اللبناني بعد احتلاله المفترض، فضلاً عن نشر صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية مقالاً بالإنكليزية عن كون لبنان جزءاً من «الأرض الموعودة» قبل أن تزيله. كما أشاروا إلى أنّ «حزب الله» موجود بسبب الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982. فقط جزء صغير راح يرمي المنشورات الشامتة بالشهيد، وهؤلاء بشكل عام من مؤيّدي الأحزاب اليمينية أو التطبيع مع العدوّ أو العاملين في وسائل إعلام ومؤسّسات غربية وخليجية، وواجهوا ردود الأخرين الذين ناشدوهم باحترام شهداء الآخرين ولو لم يؤيّدوهم، كما إلى ضرورة وعيهم حول أهداف العدوّ أكان في بثّ الفتنة أو في تدمير لبنان. وكانت هناك منشورات كثيرة تنتقد إيران وتعتبر أنّها «تخلّت عن المقاومة» وشارك في الحملة مؤيّدون للمقاومة ومعارضون لها

> **برهن الجيل Z، ولا سيّما ممّن شارك في تحرّكات 17 تشرين الأوّل 2019، عن وعي بأهداف العدو**

الصحافي الشهيد جبران التويني عام 1995. وحدها mtv كانت خارجة بعض الشيء عن السرب، وهو ما كان متوقّعاً منها، خصوصاً مع تبريرها قصف المدنيّين في الأيّام الماضية بنقل مزاعم العدوّ من دون نسبها إليه، رغم محاولتها البقاء تحت ضوابط عدم الاستفزاز. فلئن اعتبرته شخصية لا تتكرّر في لبنان وأشادت بدوره في تحرير الجنوب اللبناني ومنع إعادة احتلاله، إلّا أنّها أعادت تكرار البروباغندا الغربية حول «دفاعه عن النظام السوري» من دون الإشارة إلى دوره في درء خطر التنظيمات التكفيرية، واعتمد السردية نفسها موقع «ميغافون» الذي يرتدي عباءة معارضة لكيان الاحتلال في الأشهر الأخيرة، من دون أن يمنعه ذلك من تمرير بعض الرسائل المبطّنة.

على مواقع التواصل الاجتماعي، كان المشهد مشابهاً. فقد نعاه الجزء الأكبر من اللبنانيّين، حتّى ممّن لا يؤيّدون «حزب الله» أو حتّى يعارضونه. وامتلأت منصّات التواصل الاجتماعي بمنشورات تسأل عمّا على حدّ سواء. في المقابل، انتشر مقطع للصحافي ناصر قنديل يشير فيه إلى أنّ منشورات مماثلة تضرّ المقاومة نظراً إلى أنّها تصوّرها على أنّها ضعيفة، فيما الحقيقة أنّ تدخّل طرف آخر في حرب تعتبرها المقاومة حربها سيعني تحييدها وفتح الأمور على صفقات بين الدول الكبرى لا تفيد لبنان وفلسطين بالضرورة.

الشامتون لأقامهم مؤيّدو «الثورة السورية» والإسرائيليّون ومعارضون إيرانيّون والكثير من سكّان دول الخليج وبعض جمهور الغرب، رغم أنّ في الغرب أيضاً مَن اعتبر المقاومة حركة تحرير من الاحتلال. هذه الصورة غذّتها بشكل أساسي بروباغندا الإعلام الغربي الذي ردّد بطريقة ببّغائية ما قالته الإدارة الأميركية، والخليجي الذي يردّد موقف أنظمته، بالإضافة إلى ترديد سردية العدوّ حول اعتبار المقاومة «إرهابية» واتّهامها هي لا العدوّ بعرقلة المفاوضات، رغم أنّ هدف فتح الجبهة من لبنان كان وقف إطلاق النار في غزّة أساساً!

واستضافت قناة «سكاي نيوز عربية» المتحدّث باسم «جيش» العدوّ الذي راح يكيل الأكاذيب حول حركات المقاومة، تماماً كما تفعل القناة نفسها التي تدّعي مثله أنّ «حزب الله» و«أنصار الله» «يحتلّان» لبنان واليمن توالياً. من جهتها، دأبت «العربية» على استضافة رئيس «المجلس العربي الإسلامي» محمّد علي الحسيني، وهو ما أثار ردود فعل واسعة تشكّك بدوره نظراً إلى أنّه شرح بالتفصيل ما زعم أنّها خطّة إسرائيلية لاحتلال لبنان، ووعد بالإضافة إلى تحريضه على السيّد الشهيد وادّعائه أنّ هناك «يُباع ويُشرى». وأشارت منشورات إلى كونه عميلاً لـ«الموساد» الإسرائيلي سبق وسُجن في لبنان لمدّة خمس سنوات بعد إدانته بالعمالة للعدوّ، ونُشرت صوَر له مع مسؤولين إسرائيليّين. وواصلت القناة نشر الأخبار المنسوبة إلى العدوّ، أو إلى مسؤولين ووسائل إعلام أميركية تقتبس عمّا تسمّيه «مسؤولين إسرائيليّين»، وجلّها أخبار مخصّصة للحرب النفسية كجزء من المجهود الحربي الإسرائيلي.

صفاء أحمد... صباح «سوري» أخير

وسام كنعان

لم تنم الشام أول من أمس في ظلّ سعار العدو الإسرائيلي وجنونه وإجرامه الذي يصبّه على غزة ولبنان؛ إذ تعرض حي المزة فيلات في دمشق فجر يوم الإثنين لقصف عنيف ــ كان المقصد منه حسب المعلومات الأولية ــ عملية اغتيال لشخصية أمنية تقطن في تلك المنطقة. وبالتوازي مع سماع الأصوات المدوية، تهافت الصحافيون السوريون لنشر الخبر ومتابعة الحدث من الميدان، ومن بينهم المذيعة السورية صفاء أحمد التي نشرت الخبر على صفحتها على الفايسبوك. ولم تمض سوى دقائق قليلة حتى صارت هي الخبر عندما أعلن زوجها استشهادها في الغارة الإسرائيلية، لتزفها حسابات وزارة الإعلام السورية بشكل رسمي، وتنشر وكالة الأنباء الرسمية «سانا» الخبر، بينما نعاها التلفزيون الرسمي في بيان مقتضب جاء فيه: «الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون تزف المذيعة القديرة صفاء أحمد شهيدة إثر العدوان الإسرائيلي الغادر الذي تعرضت له دمشق». وتداولت الصفحات الافتراضية صورة توضح الوقت بين آخر منشور لها على الفايسبوك حول ما تتعرض له دمشق وبين لحظة استشهادها!

والراحلة من مواليد حمص سنة 1981، درست في كلية الآداب (قسم اللغة الإنكليزية) في «جامعة البعث» وتخرّجت سنة 2000. وقد اختيرت في المرحلة الثانية من دراستها لتخصص الأدب الإنكليزي، ضمن مسابقة لانتقاء مذيعات في تخصصات مختلفة، نظمتها وزارة الإعلام السورية. سلكت هذا الطريق حتى رحيلها. وقد كانت من أبرز الوجوه النسائية على شاشة التلفزيون الرسمي (القناة الفضائية)، وتنقلت في عملها بين الأخبار وتقديم البرامج المنوعة والثقافية والفنية والصباحية. أما أبرز ما قدمته خلال مسيرتها، فكان: «رسالة حمص» و«رسالة حماه» و«في أروقة المحاكم» و«صباح سوري»، بالإضافة إلى برامج أخرى تناولت مواضيع اجتماعية وثقافية متنوعة.

عرف عنها ابتعادها عن المواربة وقولها كلمة الحق مهما كلفتها من أثمان، ولو كانت في مواجهة السلطة التي تعمل في كنفها. وقد انتقدت عمل الإعلام مرات عدة واعتبرته سيئاً وينفذ أجندات محددة، كما أنها طوّعت مهنتها وعلاقاتها في خدمة المستضعفين والمتضررين من الحرب، عدا عن سمتها الإنسانية الساطعة وتفريغ قسط من يومياتها للعمل الخيري، إلى درجة أنّ رفاق دربها راحوا يتحدّثون عن تبنّيها أحد أولاد أقربائها الذي فقد والدته في مرض عضال.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 2 تشرين الأول 2024 العدد 5310

هوامش على دفتر «الطوفان»

نجوم لبنان غائبون عن السمع... يا للعار يا للعار!

زينة حداد

«راغب علامة يعيش بغير كوكب». تعليق ضجّت به صفحات السوشال ميديا بعدما انتشرت صور وفيديوات للمغني اللبناني خلال إحيائه حفلة زفاف في مصر. وأجمعت التعليقات على أنّ صاحب أغنية «قلبي عشقها» أغرته الأموال، فتناسى جراح أهله وآلة القتل الصهيونية التي تستهدف المباني تحت رؤوس قاطنيها. منذ اندلاع الحرب الإسرائيلية على لبنان الأسبوع الماضي، غاب النجوم عن السمع، كأنّهم غير معنيين بما يحصل في بلدهم. غضّوا الطرف عن المجازر التي يرتكبها العدو الإسرائيلي، وراحوا ينشغلون بتسجيل مواقف سياسية مائعة تجاه الحرب الوحشية. ولو قارنّا بين نشاط الفنانين في الفضاء الافتراضي في العيد الوطني السعودي في 23 أيلول (سبتمبر) الماضي، وبين تغريداتهم التي كتبوها قبل اندلاع الحرب الإسرائيلية، لوجدنا فرقاً لافتاً في توحيد الصفوف. فقد أجمعت تعليقات الفنانين العرب واللبنانيين على تقديم التهاني والتبريكات للمملكة في عيدها الوطني، بينما انقسم النجوم تجاه الحرب الدموية التي يشنّها الكيان العبري. وبدل إطلاق مبادرات إنسانية واجتماعية لمساعدة آلاف النازحين في المناطق اللبنانية، اكتفوا بكتابة تغريدات مطّاطة وسطحية لمساندة الشعب الأعزل، داعين في الوقت نفسه لتسليم زمام المواجهة لقيادة الجيش.

من جانبه، أحيا راغب علامة المعروف بتلوّنه السياسي، حفلة زفاف في مصر ورقص كأنّ شيئاً لم يكن. لكنّه لم ينسَ أن يشكر الإمارات العربية المتحدة على تقديمها

أحيا راغب علامة حفلة زفاف في مصر

مساعدات للبنان، قائلاً في تغريدة «100 مليون شكر لدولة الإمارات العربية المتحدة ولرئيس الدولة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، على المساعدة السخية التي قدمها لأهلنا ولشعبنا ووطننا الجريح لبنان والذين هم بأمس الحاجة إلى هذه المساعدات في هذه الحرب اللعينة. لطالما كانت الإمارات بيت اللبنانيين الثاني والمكان الآمن».

في السياق نفسه، أعلنت مجموعة من الفنانين عن تأجيل حفلاتهم التي كانت ستقام في شهر تشرين الأول (أكتوبر) الحالي، من بينهم مايا دياب وإليسا. كذلك، أعلن الفنان المصري هاني شاكر عن تأجيل سهراته إلى موعد سيحدد لاحقاً. وسجّل نجوم سوريا موقفاً موحّداً مع الشعب اللبناني، وعلى رأسهم النجم السوري أيمن زيدان الذي اعتذر عن حضور تكريمه في «مهرجان الإسكندرية» بسبب الحرب على لبنان. هكذا، أعلنت إليسا عن تأجيل حفلتها التي كانت ستقام في قبرص قريباً، مؤكدة أنّ الظروف الحالية لا تسمح بتقديم الحفلات والترفيه في ظل معاناة اللبنانيين على حد تعبيرها. لكن رغم إلغاء المغنية اللبنانية سهرتها، راحت تدسّ السمّ في العسل، مسخّرة صفحتها على منصة X للإعلان عن موقفها السياسي المتطرّف ضد المقاومة. ليست المرة الأولى التي يغض فيها الفنانون النظر عن الجرائم الإسرائيلية بحق شعبهم، فقد سبق أن تواصلت المهرجانات المحلية بشكل عادي، تزامناً مع الأحداث الدموية التي شهدتها ضاحية بيروت الجنوبية في الأسابيع القليلة الماضية. وتحوّلت مواقف الفنانين إلى رمادية بسبب الدعم المالي الذي يتلقونه من الخليج، وتحديداً السعودية، إلى جانب تهديد رئيس «الهيئة العامة للترفيه» تركي آل الشيخ بوضع أسماء النجوم المعادية لإسرائيل على اللائحة السوداء وحرمانهم من المشاركة في الحفلات التي تشهدها الرياض.

رغم الموقف المخزي للفنانين اللبنانيين، يواصل الفنان معين شريف دعمه للمقاومة، مسخّراً صفحته على منصة X للحديث عن المقاومة وعملياتها، مصرّاً على مواصلة موقفه النضالي الذي يُعرف به منذ سنوات، وقد حسر بسببه الكثير من عقود العمل المغرية.

◄ ماذا تغير في سلوك «الجزيرة»؟

منذ اندلاع الحرب على لبنان، عززت قناة «الجزيرة» فريق عملها في البلد. كانت بداية تغطية الحرب موزونة وتصبّ في دعم المقاومة، ولكن تظهر مؤشرات على ان وجهة القناة القطرية تبدلت في ما خص جبهة لبنان. وحصل تغيير واضح في سياستها لناحية نقل الأحداث في لبنان. فقد خفّ وهج تغطيتها من مدينة بعلبك (شمال بيروت) حيث يرتكب العدو عشرات المجازر، مكتفية بالتركيز على تصريحات العدو لنشر السردية الإسرائيلية والتهويل على اللبنانيين. وراحت الشاشة تستعمل عبارة «قتيل» لوصف الشهداء اللبنانيين من الأطفال والنساء والأبرياء. كما برعت باللعب على الحبلين. من جهة، تتبنّى أخبار الصحافة الإسرائيلية التي تعكس صورة «نشوة الانتصار» على لبنان وغزة وتركّز على تصريحات العدو وتحديداً تلك التي تحدثت أخيراً عن أنه «يستعدّ لاغتيال يحيى السنوار بعد استشهاد الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله» في محاولة لهدم عزيمة المقاومين. ومن جهة أخرى، تستقبل مجموعة من المحللين الإعلاميين والسياسيين الذين يدعمون المقاومة، بينما تعرض عشرات الأخبار نقلاً عن العدو.

◄ ليلى نقولا تكسر فوضى الإعلام

فتحت القنوات اللبنانية هواءها لاستقبال المحللين السياسيين والإعلاميين للوقوف على تطورات الحرب الإسرائيلية في لبنان. رغم الفوضى التي تعجّ بها الساحة الإعلامية، إلا أنه برز اسم ليلى نقولا أستاذة العلاقات الدّوليّة في الجامعة اللّبنانيّة، كواحدة من بين المحللين الأكثر موضوعية لمجريات الحرب. لمع اسم المحللة اللبنانية منذ اندلاع «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، وعرفت بقراءتها السياسية الموضوعية وأسلوبها الهادئ في تفنيد الأحداث، بعيداً من التهويل أو التصريحات المبالغ فيها. تحاول نقولا يومياً الوقوف على تطورات الحرب على لبنان، ومتابعة الوضع وإعطاء دفع للمقاومة ومواجهة المحتلّ. كما ركزت في تغريداتها الأخيرة على الفساد الذي يعمّ لبنان، قائلة «الفساد قتلنا واستباح لبنان وعرّض الأمن القومي اللبناني لأسوأ المخاطر».

◄ طفلة الاستعمار الغربي المدللة

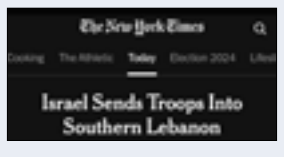

ما زالت أشهر وسائل الإعلام الغربيّة، وعلى رأسها «نيويورك تايمز» و«بي بي سي»، تحاول تلميع صورة القوات الصهيونية والترويج لسرديتها الاستعمارية. ففي تغطية التحضيرات للغزو البرّي الصهيوني ليل الإثنين، وصفت وسائل الإعلام الغربيّة الغزو بأنّه «عمليّة بريّة» و«إرسال قوات عبر الحدود» لا حرباً كاملة الأوصاف على لبنان.

◄ قليلاً من الوعي أيتها «الجديد»

مع كلّ غارة صهيونيّة سقطت مساء الإثنين على ضاحية بيروت الجنوبيّة، حرص مراسلو قناة «الجديد» على تذكير المشاهدين بأنّ هذه الغارات جاءت بعد تحذير قوات الاحتلال لسكّان المناطق المستهدفة بإخلاء منازلهم، كأنّ المراسلين يعذرون ويبرّرون العدوان الصهيوني لأنّه جاء بعد «تحذير»، ويلقون اللوم على المدنيين الذين بقوا في منازلهم. علماً أنّ الغارات استهدفت مناطق أُخرى غير تلك التي أشار إليها المتحدث الرسمي باسم قوات الاحتلال في تهديده.

◄ بيسان عودة: «من يردع العدو؟»

على صفحتها الخاصة على منصّة إنستغرام، ظهرت الصحافيّة الفلسطينيّة الشابّة بيسان عودة، لتتحدّث عن الإبادة التي امتدت من غزّة إلى لبنان، من دون أن تتحرك الدول الكبرى لإيقاف قوّات الاحتلال الصهيوني. وأشارت إلى أنّ الاحتلال يقصف اليمن وسوريا والعراق أيضاً، من دون أن يردعه أو يحاسبه أحد. وأضافت أنّ ما يفعله الصهيوني في غزّة يعيد تكراره في لبنان، كما أكدت أنّه يمنع أي محاولة للنجاة والحصول على الطعام في قطاع غزّة، حيث حرق بعض المزارع المتواضعة واستهدف امرأة كانت تحاول تحضير أرغفة الخبز.

◄ «الصراط» ضحية الهمجية الإسرائيلية

عند منتصف ليل أوّل من أمس الإثنين، تعرّضت ضاحية بيروت الجنوبية لسلسلة غارات إسرائيلية عنيفة أدّت إلى تدمير مجموعة من المباني المدنية، بأكذوبة صهيونية اعتيادية، هي «احتواؤها على أسلحة». ومن بين هذه المباني، ذلك الذي يقع فيه مقرّ قناة «الصراط» الدينية الثقافية. في هذا السياق، أصدرت العلاقات الإعلامية في حزب الله بياناً أدانت فيه «القصف الهمجي المدمّر» للمبنى، وعبّرت عن «تضامننا الكامل مع المؤسسة وإدارتها والعاملين فيها. إنّ ما أقدم عليه العدو الصهيوني هو استكمال لهمجيته وعدوانه على المؤسسات الإعلامية كافة».

ونفى الحزب الادعاءات الصهيونية حول «وجود أسلحة أو مخازن أسلحة في المباني المدنية التي استهدفها في القصف... »

على بالي

أسعد أبو خليل

إنها الحرب وإنها المقاومة. حقّقت إسرائيل إنجازاتٍ استخباراتيّة وإرهابيّة. لكن العدوّ في مأزق، كما يقول عنه اللبناني نسيم طالب: إن دولةً تحتاج إلى الاستمرار في فرض العنف الجماعي بانتظام لا يمكن لها أن تستمرّ. قتلت من قادة المقاومات والأنظمة الكثير ومأزقُها أسوأ من قبل. في الخمسينيّات مثلاً: كانَ لديها تفوّق كبير ضد الدول العربيّة الخانعة، ولكن مأزَقها كان أقلَّ مما هو اليوم. كلّما زاد المأزق، كلّما زادت حاجتُها إلى العنف. والغرب المجرم (كلّه ولا يهمنا أبداً تصريح هزيل لنائبة رئيس وزراء بلجيكا) يزيد من حدّة تغطيته لجرائم إسرائيل. فرنسا السبعينيّات كانت صهيونيّة ولكن لم تكن مُنفّذة أوامر أميركيّة كما هي اليوم. المقاومات تزداد مهارة وفعاليّة وقدرة: تظلم منظمة التحرير لو تقارنها بمقاومة «حماس» و«حزب الله». كل تجربة تتعلّم من سابقاتها وتبتكر وسائل جديدة. هناك طبعاً فقر في الدعم من الخارج. إيران (على تحفّظ كثيرين على سلوكها أخيراً) باتت الوحيدة التي تقدّم الدعم العسكري. في الماضي، تنافست دول عربيّة على تمويل أو تسليح المقاومة الفلسطينيّة (التي فشلت فشلاً ذريعاً في إدارة الأموال وتوظيف الدعم العسكري في مكانه). لبنان يواجه حرباً لا تختلف في الهدف عن حرب 1982: إسرائيل تحاول أن تقضي على المقاومة وتعيد تشكيل النظام السياسي اللبناني كي تأتي، مرّة أخرى، بعملاء ومتعاونين ومارقين حكاماً علينا. عشتُ التجربة عند وصول «الكتائب» إلى الحكم. لم يصل بشير الجميّل إلى بعبدا، وأخوه من بعده تمتّع بدعم إسرائيلي وأطلسي. في غضون سنتيْن، تهاوى حكم الجميّل وأصبح سائحاً أسبوعيّاً في دمشق يقصدها لطلب الرضى والأوامر. لم يزر رئيس دمشق كما زارها هذا. اليوم، هناك عشرات الآلاف من المقاتلين الصلبين المتدرّبين الذين يمتازون بفضيلتيْن في القتال:

1) يريدون الحفاظ على سجلّ المقاومة في النصر ضد العدوّ.

2) يريدون الانتقام لزعيمهم. لهم الجنوب وفضاؤه كي يلقّنوا إسرائيل درساً رغم عدم التكافؤ. التكنولوجيا أصبحت ضرورة في المقاومة لكن: كل مرحلة جديدة تتلافى أخطاء المرحلة السابقة. قُدُماً.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com